

وأوفوا بالعهد إنَّ العهدَ كان مسؤولاً

العهد

السبت 8 محرم 1436 الموافق 1 نوفمبر 2014

العدد الثامن والثلاثون | 16 صفحة

www.al3ahdnewspaper.com

معاشر المثقفين

ما فتئت الثقافة العربية الحية تلعب دورا مهما وكبيرا في إحداث التغيرات الاجتماعية المرغوبة من أبناء المجتمع، وذلك لأنها رافعة مهمة من روافع النهوض العربي على صورة قد تفوق في أغلب الأحيان العوامل السياسية والاقتصادية أيضا، وذلك بناء على ما تتمتع به الأمة العربية من رأس مال ثقافي ضخم ...

7

ما فشل نظام الأسد في تحقيقه لن ينجح فيه الحلف العالمي

عندما يعجز نظام بإمكاناته كلها في كسب معركة على أرضه نتيجة صمود المقاومة الشعبية، سيعجز أيضا للعابر للقارات والسماوات والبحار في كسب معركته على أرض غيره نتيجة صمود المقاومة الشعبية، بل سيعمل على توحيدها في هدف أكبر ...

6

مستقبل التعليم في سورية

حين الحديث عن أي مستقبل لأي بلد كان، لا بد من الرجوع قليلا إلى الماضي لفهمه بصورة جيدة ومن ثم ربطه بالحاضر المعيش للوصول إلى استنتاجات أو مقترحات للمستقبل، وهذا ما سنحاول معالجته في هذه السطور القليلة. إن الماضي التعليمي لسورية مشرق جدا ...

10

يعيشون على أمل العودة

دخلت منزلهم الكائن في مدينة «أورفا» التركية التي يفصلها عن «سورية» أمل العودة، وعشرات الكيلومترات، ومعبر حدودي مغلق حتى إشعار آخر، بعد وصولهم إليها نازحين أو تصح عبارة ضائعين بلا مصير، يرميهم المجهول إلى موطن جديد تائهة قلوبهم وأبدانهم التي أرهاقها الانتظار ...

14

تنظيم الدولة يتقدم في ريف حمص الشرقي.. وخسائر بالعشرات لقوات الأسد في القلمون

العهد - محمد الميداني



تمكن «تنظيم الدولة» من السيطرة على حقل «الشاعر» النفطي بريف حمص الشرقي، وقطع الطريق الواصل بين «حماة» و«تدمر» وصولا إلى «الرقعة»، وفي «الغوطة الشرقية» تواصلت الاشتباكات في «تل كردي» و«حوش فارة» مع محاولات قوات الأسد المتكررة اقتحام المنطقة، كما تمكن الثوار في منطقة «القلمون» من قتل وجرح عدد من قوات الأسد بعد الهجوم على «كتيبة الرادار» بين مدينتي «النبك» و«دير عطية». تمكن تنظيم الدولة من قطع الطريق الواصل بين حمص - تدمر وصولا إلى مفرق حماة - الرقة، عقب اشتباكات مع قوات الأسد، حيث سيطر التنظيم على شركة حيان للغاز التابعة لحقل شاعر للغاز في ريف حمص الشرقي، وبدأ تنظيم الدولة منذ أيام قليلة معركة مع قوات الأسد بجبل الشاعر، استطاع التنظيم من خلال هذه المعركة تحرير أكثر من ٢٠ حاجزا تابع لقوات الأسد وتم السيطرة على آبار النفط وشركات الغاز في جبل الشاعر، وفي إحصائيات خسائر النظام تم تدمير أكثر من ٦ دبابات و٤ آليات عسكرية ومقتل أكثر من ٧٠ عنصر بينهم ضباط وأسر ٣٠ عنصرا من قوات الأسد.

واستطاع التنظيم اغتنام ٥ دبابات وعدة آليات عسكرية وكمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وحتى الثقيلة بالإضافة لكمية من الذخائر، لتنسحب بعدها قوات الأسد باتجاه مطار التيفور العسكري، ليقوم التنظيم بعملية استشهادية على مدخل المطار مما أسفر عن تدمير دبابة ومقتل عدد كبير من عناصر الأسد، حيث يقوم التنظيم بمحاولة قطع الإمداد ومحاصرة مطار التيفور العسكري وقصفه بقذائف هاون وصواريخ غراد، كما استهدف التنظيم رتلا عسكريا كان متجها للمطار قادما من تدمر وأجبره على العودة. شنت كتائب الثوار هجوما على كتيبة الرادار في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، الواقعة بين مدينة دير عطية ومدينة النبك، حيث تمكن الثوار من قتل العديد من قوات الأسد وتدمير آلية عسكرية، لينسحب الثوار بعد هذا العملية، حيث تدور المعارك حاليا في القلمون بين كر وفر عبر نصب الثوار كمائن لقوات الأسد ومليشيا حزب الله، وتم خلال أسبوع قتل ما يزيد عن ٢٥ عنصرا من قوات الأسد ...

التفاصيل صفحة (٢)

اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا «إسكوا» تكشف إدعاءات نظام الأسد بتعافي الاقتصاد السوري

العهد - أحمد خليل

للشركات الـ ٥٢ المتداولة في الهيئة السورية لا يعادل ١٪ من القيمة السوقية لشركة واحدة في دول مجاورة، من مثل «السعودية» و«قطر»، مؤكداً أن ما يسوق له النظام عن متانة اقتصاده واستقراره يعد دعابة بالنسبة للتجار والصناعيين، لأن جميعهم يعلم حجم الخسائر الكبيرة التي منيت بها الخزينة السورية نتيجة السياسة الاقتصادية الخرقاء التي يتبعها القائمون على هذا الاقتصاد؛ حيث إن نسبة التضخم زادت على ١٧٥٪ منذ مطلع الثورة عام ٢٠١١. وجاء المؤتمر الصحفي الذي عقدته اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة «إسكوا» مؤخرا في «بيروت» ليثبت

لجميع أن ما يصدر عن النظام فيما يتعلق بالشأن الاقتصادي لا يمت للواقع بصلة، كما كشف القائمون على المؤتمر الصورة القائمة للأفاق الاقتصادية في سورية. كما تحدث فريق الخبراء في الـ «إسكوا» بتقرير صدر عنهم عن الأثر الاقتصادي للحرب التي يشنها بشار الأسد على شعبه وتكلفتها، وأثرها في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في سورية، في ظل خسائر كلية بلغت حتى الآن ما يقارب ١٧٠ مليار دولار. وأشار تقرير «الإسكوا» إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انخفض ...

التفاصيل صفحة (٥)

سحب الاحتياط.. استنزاف لشباب البلد أم سياسة تطفيش؟

العهد - ضياء الشامي

على المواطن بصورة يومية أن يدرس خط سيره في محاولة للابتعاد قدر الإمكان عن الحواجز التي تقوم باعتقال الشباب. كثرت الشهادات عن حالات التبليغ للالتحاق بالاحتياط وحالات الاعتقالات غير المنضبطة التي تقوم بها الحواجز؛ فحاجز «شارع الثورة» في دمشق ...

التفاصيل صفحة (٤)

من عمر ١٨ وحتى ٤٠ عاما، وفي بعض الأحيان كانت تطال من هم خارج هذا النطاق تحت ذريعة الاستدعاء للاحتياط؛ فأصبحت حملات المداومة اليومية للمنازل وطلب دفاتر خدمة الجيش والتأكد من أوراق التأجيل شيئا معتادا في أغلب مناطق «دمشق» والمدن الأخرى، بل أصبح دفتر الخدمة الإلزامية من أهم الوثائق التي يجب على الشاب أن يحملها، وأصبح واجبا

بدأت حملات التبليغ للالتحاق بالاحتياط تظهر بصورة واضحة وجليّة بعد انتهاء عيد الأضحى ٢٠١٤ لتطال كثيرا من الشباب والرجال في مناطق ومدن سورية مختلفة، ولم يقتصر الأمر على محض التبليغ، بل بدأت كثير من الحواجز تنفذ اعتقالات بصورة عشوائية طالبت الشباب



صفحة 3



صفحة 3



صفحة 2

دير الزور بين الواقع الإنساني والتعقيم الإعلامي

سراقب.. وكأن هولاكو قد مرّ من هنا

"هوانت"... لتغطية المناطق المحررة

استشهاد قائد عسكري من الجبهة الإسلامية وأربعة من رفاقه

أعلن «لواء المهاجرين والأنصار» التابع لـ «حركة أحرار الشام الإسلامية» التي تشكل «الجبهة الإسلامية» مع فصائل عدة من أبرزها «جيش الإسلام» و«صقور الشام» في بيان له يوم الجمعة عن مقتل القائد العسكري «محمد خليل أبو عمر» وأربعة من رفاقه في الاشتباكات التي دارت بين قوات الأسد وعناصر اللواء مساء الخميس على حاجز «المشيك» الواقع في سهل الغاب.

وذكر البيان أن «الخليل»: لم يترك معركة من معارك اللواء إلا وشارك فيها، منها «معركة الجسد الواحد» في العام الفائت، التي دامت أكثر من شهر وكانت الغاية منها تحرير ريف حماة الشرقي، وأشار البيان إلى إصابة «قتيبة» ابن قائد لواء المهاجرين والأنصار بجروح في أثناء العملية.

المبعوث الأممي إلى سورية يقترح إنشاء مناطق منزوعة السلاح في سورية بدءا بحلب

أكد مبعوث «الأمم المتحدة» إلى سورية «ستيفان دي ميستورا» في تصريح للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الأمن الدولي، على ضرورة إنشاء مناطق منزوعة السلاح داخل سورية، يمكن البدء من خلالها بإنتاج عملية سياسية على مستوى محلي للانطلاق منها إلى عملية سياسية على المستوى الوطني.

ولفت دي ميستورا إلى أن تجميد النزاع في بعض المناطق، سيساعد في تحسين الوضع الإنساني للسوريين فيها، مشيراً إلى أن الاقتتال الجاري حالياً إنما يصب في مصلحة «تنظيم الدولة».

ورأى المبعوث الأممي أن «حلب» هي إحدى المناطق السورية التي يمكن البدء فيها بتنفيذ هذه الخطوة، على اعتبار أن سكانها يعيشون «حالا مأساوية» بسبب الضغط والقصص المستمر عليها من قبل تنظيم الدولة من جهة، وقوات الأسد من جهة أخرى.

راية بيضاء للفصل بين النصر وجبهة ثوار سورية

شكل ١٦ فصيلاً ثورياً من الفصائل العاملة في محافظة «إدلب» قوة للفصل بين «جبهة النصر» و«جبهة ثوار سورية» في الاشتباكات الدائرة بين الطرفين في «جبل الزاوية».

حيث أطلقت الفصائل المشاركة في القوة على التشكيل اسم «قوات الصلح».

وأعلنت قوات الصلح في بيان بثته على مواقع التواصل الاجتماعي أن هذا التشكيل هدفه الفصل بين النصر وجبهة ثوار سورية.

وأشار البيان إلى أن القوات ستحمل راية بيضاء ومن ثم تدخل بلدات وقرى جبل الزاوية صباح يوم الجمعة.

وطالبت القوات في بيانها من الطرفين تسهيل دخول عناصرها وعدم التعرض لهم.

الجدير بالذكر أن جبل الزاوية في محافظة إدلب شهد اشتباكات منذ يوم الأحد الماضي بين النصر وجبهة ثوار سورية نتيجة خلاف على انتقال كتيبة بسلاحيها الكامل من جبهة ثوار سورية إلى النصر.



من معارك الثوار في الغوطة الشرقية مع قوات الأسد

تنظيم الدولة يتقدم في ريف حمص الشرقي.. وخسائر بالعشرات لقوات الأسد في القلمون

العهد - محمد الميداني

تمكن «تنظيم الدولة» من السيطرة على حقن «الشاعر» النفطي بريف حمص الشرقي، وقطع الطريق الواصل بين «حماة» و«تدمر» وصولاً إلى «الرقعة»، وفي «الغوطة الشرقية» تواصلت الاشتباكات في «تل كردي» و«حوش فارة» مع محاولات قوات الأسد المتكررة اقتحام المنطقة، كما تمكن الثوار في منطقة «القلمون» من قتل وجرح عدد من قوات الأسد بعد الهجوم على «كتيبة الرادار» بين مدينتي «النبك» و«دير عطية».

تنظيم التنظيم يواصل تقدمه في ريف حمص الشرقي

تمكن تنظيم الدولة من قطع الطريق الواصل بين حمص - تدمر وصولاً إلى مفرق حماة - الرقة، عقب اشتباكات مع قوات الأسد، حيث سيطر التنظيم على شركة حيان للغاز التابعة لحقل شاعر للغاز في ريف حمص الشرقي، وبدأ تنظيم الدولة منذ أيام قليلة معركة مع قوات الأسد بجبل الشاعر، استطاع التنظيم من خلال هذه المعركة تحرير

أكثر من ٢٠ حاجزاً تابع لقوات الأسد وتم السيطرة على آبار النفط وشركات الغاز في جبل الشاعر، وفي إحصائيات خسائر النظام تم تدمير أكثر من ٦ دبابات و٤ أليات عسكرية ومقتل أكثر من ٧٠ عنصر بينهم ضباط وأسر ٣٠ عنصر من قوات الأسد.

واستطاع التنظيم اغتنام ٥ دبابات وعدة أليات عسكرية وكمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وحتى الثقيلة بالإضافة لكمية من الذخائر، لتنسحب بعدها قوات الأسد باتجاه مطار التيفور العسكري، ليقوم التنظيم بعملية استشهادية على مدخل المطار مما أسفر عن تدمير دبابة ومقتل عدد كبير من عناصر الأسد، حيث يقوم التنظيم بمحاولة قطع الإمداد ومحاصرة مطار التيفور العسكري وقصفه بقذائف هاون وصواريخ غراد، كما استهدف التنظيم رتلا عسكرياً كان متجهاً للمطار قادمة من تدمر وأجبره على العودة.

خسائر لقوات الأسد في القلمون

شنت كتائب الثوار هجوماً على كتيبة الرادار في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، الواقعة بين مدينة دير

عطية ومدينة النبك، حيث تمكن الثوار من قتل العديد من قوات الأسد وتدمير آلية عسكرية، لينسحب الثوار بعد هذا العملية، حيث تدور المعارك حالياً في القلمون بين كرفر عبر نصب الثوار كمانين لقوات الأسد ومليشيا حزب الله، وتم خلال أسبوع قتل ما يزيد عن ٢٥ عنصر من قوات الأسد.

وفي الغوطة الشرقية استعادت كتائب الثوار اليوم سيطرتها على منطقة تل أصفر القريبة من مدينة دوما في ريف دمشق، كما تصدت لقوات الأسد التي حاولت التقدم باتجاه بلدة ميدعا.

وكانت قوات الأسد تقدمت باتجاه معمل «سبيداج» على طريق ميدعا - عدرا وسيطرت عليه تحت غطاء ناري كثيف، إلا أن الثوار فجروا مجموعة من الألغام المزروعة في المعمل، ما أجبر قوات الأسد على التراجع والانسحاب من المعمل باتجاه منزل قريب كان الثوار قد فخذوه مسبقاً، ليتم بعدها تفجير المنزل، ما أجبر تلك القوات على الانسحاب من المنطقة كلها.

وأُسفرت العملية عن إعطاب دبابة وتدمير عربة عسكرية، بالإضافة إلى مقتل عدد من عناصر قوات الأسد وجرح آخرين، ا لثقيلة .

"هوا نت".. لتغطية المناطق المحررة

العهد - عدنان الحسين

منع انطلاق شرارة الثورة السورية في منتصف آذار مارس ٢٠١١، ما يزال نظام الأسد مستمراً بتدمير البنى التحتية جميعها، كما يمنع الخدمات من كهرباء وماء واتصالات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وذلك ضمن سياسة العقوبة والحرمان لكل من طالب بحرية التعبير في نظام يطلق عليه السوريون بالاستبدادي.

ومع دخول الثورة السورية عامها الرابع، باتت المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية تقتصر إلى مقومات الحياة الضرورية؛ فكان رهاناً للحكومة المؤقتة تخديم تلك المناطق وإن كان باحتياجات بسيطة.

وفي هذا السياق أطلقت «وزارة الاتصالات والنقل والصناعة» في «الحكومة السورية المؤقتة» أمس مشروع «هوا نت»، حيث يعتمد على نقل بيانات إلكترونية حكومية وخدمات إنترنت بسرعات عالية للمناطق المحررة عبر دول الجوار، بالاعتماد على تقنيات الاتصالات الضوئية والميكروية.

وبحسب التقرير الذي أصدرته الحكومة المؤقتة يهدف المشروع «لتلبية الحاجة الإنسانية بتأمين وسائل اتصال في المناطق المحررة وتأمين بنية تحتية لمشاريع مستقبلية، كربط المقاسم الهاتفية وشبكات الاتصال الخلوية وتأمين اتصالات خارجية عبر بروتوكولات VolP». يستفيد من المشروع جميع قطاعات الحكومة السورية المؤقتة العاملة في المناطق المحررة والمتمثلة بمديرياتها ومكاتبها ومجالسها المحلية، وجميع الهيئات

الإغاثية والطبية والإعلامية والإحصائية والحدودية كجهات عامة، ومقدمو خدمات الإنترنت «مقاهي الإنترنت»، والطلاب وعامة المواطنين كجهات خاصة. ويغطي المشروع كمرحلة أولية معظم المناطق المحررة في مدينة حلب بسرعات تتراوح من ١ إلى ٤ ميغا بت في الثانية بجودة وسرعات عالية يتحميل غير محدود».

ويعاني أكثر الأهالي في المناطق المحررة من انقطاع الاتصالات وتغطية الشبكة العنكبوتية، حيث يعتمد الأهالي على الإنترنت بنقل الأخبار وإبصارها. وبحسب مصادر محلية فقد لاقت الخطوة تقبلاً من الأهالي، حيث سألت «العهد» أحد السكان المحليين في ريف «حلب» وهو «ياسين أبو رائد» -ناشط إعلامي- عن المشروع فقال: «إذا تم تنفيذ المشروع سيقدم خدمات مفيدة للجميع، حيث نعتد في هذه المناطق بصورة رئيسية على الإنترنت الفضائي، الذي يعد مكلفاً بعض الشيء، وخدماته تنقطع في بعض الأحيان، ولا يستطيع الجميع الحصول عليه».

ويضيف أبو رائد أنه يجب أن تكون هذه الخطوة وهذا المشروع منذ أربع سنوات، لأن المناطق المحررة بحاجة ماسة لمثل هذه المشاريع التي تلامس حاجة المواطن السوري المعارض لنظام الأسد، وسيسهم بكل تأكيد في تكثيف نقل المعاناة من الداخل السوري صوتاً وصورة بصورة أكبر من قبل، ويرى أبو رائد أن نجاح مثل هذا المشروع إذا كان يعتمد على بروتوكولات خارجية بنسبة ٧٥٪، أما إذا اعتمد على شبكات الهاتف الأرضية والخلوية السابقة فسيشكل بمخاطر عدة وأهمها استهداف قوات



وجود إنترنت في مناطق ريف حماة، أما المدن التي يسيطر عليها النظام من مثل «محررة»، و«سقيلية»، و«صوران» و«مصيف» و«سلمية»، فهي مدن يخدمها نظام الأسد بالإنترنت ولكن بين الفينة والأخرى وبحسب الإحصائيات يتم فصله. ويبقى مشروع «هوا نت» محاطاً بكثير من المصاعب والمخاطر التي تواجهه، من دون معرفة المدة المتوقعة لإنجازه، والطريقة التي سيتمكن بها المواطن والجهات الأخرى من الاستفادة منه. وكذلك المناطق الخاضعة لسيطرة «تنظيم الدولة» هل ستكون ضمن مخطط المشروع أم لا؟ استفسارات تحتاج إلى أجوبة. وننوه أننا في «صحيفة العهد» حاولنا جاهدين التواصل مع وزارة الاتصالات أو أحد مسؤولي المشروع لكن من دون جدوى.

النظام له، على حد تعبيره. ومن جهته وصف «فراس كرم» وهو صحفي من ريف «حماة» هذه الخطوة بالجيده؛ حيث يقول: «هكذا مشاريع تعزز من ثقة المواطن بالحكومة التي من المفترض ألا يهدأ لها بال إلا لتؤمن له احتياجاته، ومن جهة أخرى سيكون المواطن العادي قادراً على الحصول على الإنترنت، حيث إن أغلب مناطق الريف الجموي لا توجد فيها شبكة إنترنت محلية أو حكومية، ويقتصر الإنترنت فقط على الأماكن التي يوجد فيها مقرات عسكرية تابعة للجيش الحر أو بعض المكاتب الإعلامية أو الفعاليات الثورية.»

ويوضح كرم أن ١٠٪ من سكان ريف حماة يعرفون الإنترنت ويحصلون عليه، وذلك بفضل قيام بعض المدنيين بافتتاح صالات إنترنت تعتمد على الإنترنت الفضائي لسد الحاجة الملحة للطلاب المتزايد على

سراقب.. وكأن هولاكو قد مر من هنا



العهد - خاص

لا يكاد «مرصد أبو عرب» ينتهي من عبارته المشهورة «مروحي براميل من معامل الدفاع باتجاه منطقة العمل»، حتى تمتلأ البساتين والبراري حول مدينة «سراقب» بالعائلات هرباً من آلة الموت الأسدية التي لا تفرق بين بشر أو شجر أو حجر. «أبو عرب» شاب في العشرين من العمر، رصدت «العهد» عمله المتواصل على المرصد وتحذير الناس، ويقول للعهد: «أقوم برصد تحركات طيران النظام بما لدي من أجهزة لاسلكية بسيطة، كنت أعمل في النهار فقط أما في الفترة الأخيرة فوصلت ليلى بنهاري لأن طلعات الطيران الأسدي لم تعد تقتصر على النهار فقط في قصفها للمدنيين، بل كشفت من طلعاتها الجوية حتى في الليل».

إنها سراقب من أولى المدن النائرة في محافظة «إدلب» وثاني أكبر المدن النائرة في المحافظة بعد مدينة «معرة النعمان»، ومنها أيقونة الثورة السورية الشهيد «محمد حاف» ذاك الشاب النائر؛ خرج «حاف» متظاهراً سلمياً في بداية الثورة وكان من أوائل حاملي السلاح بسراقب، وفي آخر هجمة برية لقوات الأسد على المدينة عام ٢٠١٢ ألقى القبض على حاف وأعدم قتلاً بالرصاص وسحلت جثته في شوارع المدينة عل هذا الفعل يكون رادعاً لغيره من حملة السلاح، لكن هذا المنظر خلق فيهم ثورة ليست بمثل باقي الثورات، وانطلق رفاق حاف على دربه يكملون مشواره الذي بدأه. صب النظام جام غضبه على هذه المدينة النائرة على مدى ٤ سنوات؛ فقتل المئات من أهلها وشوه معالمها ودمر بنيتها التحتية.

وصعد نظام الأسد حملته على المدينة منذ أكثر من ستين يوماً، من السادس والعشرين من شهر «أيلول - سبتمبر»، استخدم فيها الطائرات الحربية، والبراميل والحاويات المتفجرة من الطيران المروحي، والقصف المدفعي والصاروخي. وثقت صفحة «سراقب اليوم» في مواقع التواصل الاجتماعي، حملة النظام على المدينة لحظة بلحظة بالصور والفيديوهات والأرقام،

مقتل وإصابة مدنيين في قصف على الرستن بريف حمص

قتل أربعة مدنيين بينهم طفلان، وجرح ستة آخرون في بلدة «الرستن» الخاضعة لسيطرة المعارضة بريف حمص الشمالي، نتيجة قصف بالبراميل المتفجرة شنه الطيران المروحي التابع لقوات الأسد على البلدة في يوم الجمعة ٢١ أكتوبر ٢٠١٤م.

كما تعرضت منطقة «الحولة» الخاضعة لسيطرة المعارضة بريف حمص الشمالي، إلى قصف مدفعي من قبل قوات تابعة للجيش النظامي، مما أدى إلى أضرار مادية، من دون ورود أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى بين المدنيين.

وفي المقابل، قصفت «حركة تحرير حمص» التابعة للجيش السوري الحر بقذائف الهاون، حواجز تابعة لقوات النظام داخل بلدة «الكم»، جنوبي بلدة «تلبسة» بريف حمص، وسط ورود أنباء عن سقوط قتلى وجرحى بين عناصر نظام الأسد المتمركزين على الحاجز.

شهر دام في مدينة خان شيخون

وثق المركز الإعلامي الموحد لمدينة «خان شيخون» في شهر تشرين الأول استشهاده ٢٨ شخصاً نتيجة القصف الذي تعرضت له المدينة بطائرات الأسد ومدفعية المتمركزة بريف حماة الشمالي. وذكر المركز أن من بين الشهداء ٨ أطفال و٧ نساء و١٢ رجلاً، أحدهم ناشط إعلامي كان يعمل لدى المركز. وأشار المركز إلى أن عدد الإصابات نتيجة القصف وصل إلى ٧٥ إصابة، ومن بين المصابين نساء وأطفال. وبلغ عدد المنازل المدمرة ١٥ منزلاً. وتشهد المدينة في الآونة الأخيرة حال ترقب وحذر بعد أن سيطرت قوات الأسد على مدينة «مورك»، التي تبعد عنها بضع كيلومترات قليلة.

الأمم المتحدة: الوضع الإنساني في سورية يزداد سوءاً

بينت نائبة منسقة الإغاثة العاجلة لدى الأمم المتحدة «كيونغ وا كانغ» أن الوضع الإنساني في سورية «يزداد سوءاً»، نتيجة ازدياد أعداد القتلى والجرحى في السنوات الأربع من النزاع.

ولفتت كانغ خلال تقريرها الشهري أمام مجلس الأمن الدولي لمتابعة تطبيق قراره رقمي ٢١٣٩ و٢١٦٥ المتعلقين بالوضع الإنساني في سورية، أن ملايين السوريين يجبرون على العيش في ظروف «مروعة» من دون ملجأ آمن داخل الحدود السورية، حيث «لا تلبى لهم الاحتياجات الأساسية في الحماية وتنتهك حقوقهم».

ومازال القانون الإنساني ينتهك في سورية، بحسب ما تابعت كانغ، في ظل تجاهل أطراف الصراع بالتزاماتها القانونية الدولية، مشيرة إلى مقتل أعداد كبيرة من المدنيين خلال شهر أيلول الماضي نتيجة هجمات «عشوائية» في مناطق مكتظة بالسكان، حيث طالبت المجتمع الدولي بإدانتها.

وأكدت منسقة الإغاثة العاجلة على ضرورة السماح لعمال الإغاثة بالوصول إلى المحتاجين في سورية، في ظل استمرار المجتمع الدولي بتقييد الدعم المادي للمساعدة في توسيع نطاق جهود الإغاثة داخل الأراضي السورية.

ودمرت أيضاً خط مياه رئيسي و«١٥» خطاً فرعياً، وتوقف الصرف الصحي بصورة جزئية، ودمرت الحملة أيضاً حديقتين و«٣» مساجد و«٥٤» سيارة و«٤١» دراجة نارية، مما أدى إلى توقف أغلب الخدمات في المدينة. وشهدت سراقب حالات نزوح جماعية يومية خارج المدينة بنسبة ٩٠٪، مما أدى إلى تعطل الحياة اليومية في المدينة التي تعد الوجهة الرئيسية اقتصادياً وتجارياً بريف إدلب المحرر. وأعلن المجلس المحلي لمدينة سراقب في بيان له يوم الأحد السادس والعشرين من شهر تشرين الأول سراقب مدينة منكوبة نتيجة الدمار والتهجير الذي تشهده وتوقف أغلب أسباب الحياة.

ويعزو مراقبون سبب تركيز النظام على المدينة إلى كونها مركز رئيسياً للمناطق المحررة في محافظة إدلب؛ فيها المحاكم والمراكز الإغاثية والمشافي، ولاسيما في ظل سيطرة قوات الأسد على مدينة إدلب، وبعض مراكز المدن الرئيسية من مثل «جسر الشغور» و«أريحا»، وحصاره لمدن أخرى من مثل معرة النعمان،

ونشرت ملخصاً للحملة التي شنها النظام على المدينة، حيث بلغ عدد الغارات الجوية «٦٨» غارة بالبراميل والحاويات المتفجرة من الطيران المروحي، و«٤٦» غارة بالطائرات الحربية، وتعرضت المدينة لقصف مدفعي وصاروخي من قوات الأسد في معمل القرميد، أدت الحملة إلى طفلاً و«١١» امرأة و«٢٤» رجلاً، ووصل عدد الجرحى إلى حوالي «٧١» مدنياً، منهم «٤٢» طفلاً و«١٩» امرأة.

كما أدت الحملة إلى دمار هائل في البنية التحتية للمدينة، شمل كثيراً من المرافق العامة وممتلكات المدنيين، ووثق ناشطو المدينة تدمير «٦٤» منزلاً بصورة كاملة، و«١٢٢» منزلاً بصورة جزئية، وحوالي «٢١٤» من المحلات التجارية في السوق الرئيسي للمدينة، كما تم تدمير مشفى وتوقف آخر عن العمل نتيجة تدمير البناء بصورة جزئية، وتم تدمير «٥» كم من خط الكهرباء، بالإضافة إلى «٤» غرف كهربائية و«٣٧» عمود كهرباء

دير الزور بين الواقع الإنساني والتعقيم الإعلامي

الغاز إلى ٤٠٠٠ ل.س، علماً أن دير الزور مصدر تصدير لباقي المحافظات من الغاز، بالإضافة إلى ندرة المواد الغذائية وتوقف المنظمات الإغاثية جميعها بسبب أفعال تنظيم داعش بعدما كانت هذه المنظمات تغطي احتياجات أكثر من ١٠٠ ألف فرد. في المقابل يعيش الأهالي هناك معيشة صعبة بعد خسارة كثير من الرجال لأعاليهم، فيما خسر آخرون منازلهم بسبب الصراعات الدائرة هنا كـ.

«حسين أبو علي» -أحد أهالي دير الزور- يصف «للعهد» أن الوضع الإنساني والمعيشي غاية في السوء، ويتابع «غلاء الأسعار مشكلة الأهالي ذوي الدخل المحدود بصورة عامة، ولاسيما المواد الغذائية وأسعار المحروقات، ويواجه الموظفون بدير الزور تحدياً كبيراً يتمثل بقطع رواتبهم في حال عدم التحاقهم في صفوف الاحتياط لخدمة جيش النظام بعد قراره الأخير».

السوريون -ومنهم أهالي دير الزور- ينتظرون فرجاً بزوال هذه العوائق والمصائب التي نالت من الشعب ما نالت، لكن -بحسب مراقبين- يبدو أن الحال ستطول على هذا السبيل، ولاسيما أن ثوار دير الزور وقعوا بين حاجزين أولهما نظام الأسد الذي يصفهم بالإرهابيين، وثانيهما تنظيم الدولة الذي ينعتهم بالصوت.

ويضرب العمر مثلاً على الانتهاكات التي تعرض لها المدنيون في دير الزور وريفها: «منذ حوالي يومين اعتقل التنظيم خمسة من شباب ريف دير الزور الشرقي وأعدمهم في قرية الشعفة من دون أن يوجد سبب يحيلهم للإعدام حسب قوانينهم، بالإضافة إلى رجم رجل اتهموه بالزنا، علماً أن التنظيم يخالف القانون والشريعة الإسلامية عند فرضه العقوبات».

من جهة أخرى يرى الناشط الإعلامي «عمر المختار» وهو من أبناء ريف دير الزور أن الوضع المعيشي سيء للغاية ويتابع: «تواجه محافظة دير الزور انهياراً هائلاً في البنى التحتية والأملاك الخاصة بفعل القصف العشوائي على المدينة والقرى المحيطة بها، حتى قدرت الخسائر في المدينة بما يعادل ١١ مليار ل.س». ويضيف: «بعد سيطرة تنظيم الدولة على المنطقة وقيامها بإعدامات متتالية بحق ناشطين إعلاميين وعناصر من الثوار أصبحت دير الزور غائبة بصورة تامة عن الساحة الإعلامية، أما إنسانياً فتعاني المدينة من نقص كبير في المستلزمات الطبية والمواد المستعملة للعمليات الجراحية والإسعافية العاجلة، إضافة إلى نقص في الكوادر الطبية».

أما معيشياً فيقول «المختار»: أن الوضع ليس أفضل من المدن الأخرى بل على العكس، إذ وصل ثمن أسطوانة

يدير حملة «دير الزور تحت النار» أن سبب التعقيم هو تأثير أقطاب السياسة العالمية دولياً وتضييق تنظيم الدولة ونظام الأسد على الإعلاميين محلياً، وهذا ما أسهم في تعييب دير الزور عن ساحة الحدث السوري. ويضيف العمر: «بعدما سيطر تنظيم الدولة على أجزاء من دير الزور وريفها أصبح الهم مضاعفاً على الأهالي». من جهة أخرى كان النظام قد ارتكب جرائم قصف وقتل وتدمير واعتقال وتهجير بحق الأهالي قبل خروجه من بعض المناطق، ولم يأت تنظيم داعش إلا ليكمل ما كان يقوم به نظام الأسد، بحسب رأي بعض سكان المدينة.



صورة لأحد شوارع أحياء مدينة «دير الزور» يظهر حجم الدمار الحاصل نتيجة قصف نظام الأسد

العهد - عدنان الحسين

«معاناة مستمرة يعيشها أبناء دير الزور شرقي سورية بالتزامن مع قصف التحالف الدولي لمواقع تنظيم الدولة واقتراب فصل الشتاء». وصف بعضهم الأوضاع المعيشية في «دير الزور» بالمأساوية؛ فمن غلاء أسعار المواد الغذائية بصورة عامة، إلى تهجير قسري واعتقالات تحصل في كل يوم بحق المدنيين، بالإضافة إلى انتهاكات حقوق الإنسان، وكل ما يحصل في ظل تعقيم إعلامي غير مسبق.

ويرى «خالد العمر» وهو ناشط إعلامي

سحب الاحتياط.. استنزاف لشباب البلد أم سياسة تطفيش؟

العهد - ضياء الشامي

بدأت حملات التبليغ للاتحاق بالاحتياط تظهر بصورة واضحة وجلية بعد انتهاء عيد الأضحى ٢٠١٤ لتطال كثيرا من الشباب والرجال في مناطق ومدن سورية مختلفة، ولم يقتصر الأمر على محض التبليغ، بل بدأت كثير من الحواجز تنفذ اعتقالات بصورة عشوائية طاللت الشباب من عمر ١٨ وحتى ٤٠ عاما، وفي بعض الأحيان كانت تطال من هم خارج هذا النطاق تحت ذريعة الاستدعاء للاحتياط؛ فأصبحت حملات المداهمة اليومية للمنازل وطلب دفاتر خدمة الجيش والتأكد من أوراق التأجيل شيئا معتادا في أغلب مناطق «دمشق» والمدن الأخرى، بل أصبح دفتن الخدمة الإلزامية من أهم الوثائق التي يجب على الشاب أن يحملها، وأصبح واجبا على المواطن بصورة يومية أن يدرس خط سيره في محاولة للابتعاد قدر الإمكان عن الحواجز التي تقوم باعتقال الشباب.

كثرت الشهادات عن حالات التبليغ للاتحاق بالاحتياط وحالات الاعتقالات غير المنضبطة التي تقوم بها الحواجز؛ فحاجز «شارع الثورة» في دمشق يوقف وسائل النقل ويقوم بإنزال عشرات الشباب لمطابقة أسمائهم مع قوائم السحب، وكذلك حاجز «المالكي» قرب «مشفى الشامي»، وحاجز «ديب الزيتون» في منطقة «برزة» ومناطق من مثل «عين منين» و«الزبداني» و«الرحبية» و«القטיפفة» و«السلامية» و«السويداء» و«الحسكة» و«حماة» وغيرها.

يقول «سراج» من الحسكة في تصريح خاص للعهد: «تم رصد كثير من الاعتقالات بهدف السحب للاحتياط على حاجز الأمن العسكري في ريف القامشلي الجنوبي، ولم

تقتصر اعتقالات الشباب على النظام فحسب، بل قامت مجموعات تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي بمداهمة الأحياء والقرى في رأس العين ومناطق أخرى في إطار الحملة الثانية للتجنيد الإجباري للشباب في صفوف الميليشيات التابعة للحزب». ويقول محمود القلموني: «تم تعميم أسماء كثير من الشباب على الحواجز، ولاسيما المجندين من دورة ١٠٢ و١٠١، بالإضافة إلى التركيز على اختصاصات محددة، من مثل اختصاصات الدفاع الجوي، وقاذف RBG» واختصاصات السواقة والدبابات والتمريض، بل إن طلب الاستدعاء للاحتياط قد وصل لآبن عمي الذي استشهد من سنة تحت التعذيب في معتقلات النظام واستلمنا هويته».

أما «راوي» من حماة فيقول: «تقوم حواجز مدينة حماة بالاعتقال العشوائي للسوق للاحتياط، وقد تم إحصاء ٧٧ حالة اعتقال لاختصاصات معينة كأطباء وممرضين ودفاع جوي، وقاذفي RBG»، وأعرف مجموعة من الشباب تم تسريحهم منذ ٤٠ يوم أعيد استدعائهم مجددا للاحتياط، حتى المصابين في جيش النظام تم اختزال مدة الاستشفاء وإرجاعهم إلى مناطق الخدمة». لم يقتصر الأمر على الحواجز فقط، بل طلبت كثير من الدوائر الحكومية من موظفيها مراجعة شعب التعبئة تحت التهديد بالفصل لمن يتخلف عن السوق للاحتياط. والأمر الأبرز هو ما قامت به نقابة الأطباء في دمشق من دعوة الأطباء بأعمار بين «٥٠-٦٠» سنة لمراجعة شعبة التعبئة، الأمر الذي أثار استغراب كثيرين، ولكن ازدياد حالات اعتقال الرجال والشباب ممن يعملون في المجال الطبي تشير إلى أن النظام يستهدف العاملين في هذا الاختصاص.

لقد بات من الواضح محاولات

النظام سد العجز العددي في عناصره بعد خسائره الكبيرة على الجبهات المشتعلة، و بعد عزوف كثير من الشباب عن الالتحاق بالخدمة العسكرية لأسباب عدة، ومع ازدياد الأصوات المعارضة من موالى النظام تعبيرا عن مدى سخطهم لكونهم يدفعون حياتهم فداء للوطن، بينما بقية الشباب ينعمون بحياة طبيعية، اتجه النظام إلى الإعلان بصورة واضحة عن الاستدعاء للاحتياط للمواليد ما بين ١٩٧٣ وحتى ١٩٩١، مهددا المتخلفين بالفصل من وظائفهم الحكومية أو بالحبس مدة خمس سنوات مع غرامة مالية لغير الموظفين، واستثنى من قرار السحب المعفى من الخدمة لأسباب صحية أو من دفع بدلا نقديا أو من يملك سند إقامة في أحد البلدان الأخرى.

وكان إعلان الحكومة عن هذا القرار بمثابة فرصة عظيمة استثمارها كثير من عناصر النظام وشبيحته لابتزاز المواطنين وإرهابهم، وإرغامهم على دفع الرشاوى لتجنب اعتقالهم أو لإزالة أسمائهم من قائمة السحب، مما أضاف عبئا إضافيا على سلسلة أعباء كثيرة يعيشها المواطنون في سورية.

هذا ويتساءل كثيرون عن جدوى محاولة النظام تجنيد أفراد لا يضمن ولاهم، والزج بهم في حرب لا يريدونها، وفيهم المعتقل والجريح والنازح والمتضرر وأخو الشهيد وقربيه. هل هي فعلا حاجة لسد النقص العددي في صفوفه؟ أم هي محاولة لزج مزيد من الخوف في قلوب الشباب والتضييق عليهم وإجبارهم على ترك البلاد هربا من استخدامهم دروعا بشرية يختمى خلفها النظام من الضربات الموجهة التي يتلقاها؟

أم هو استنزاف للعنصر الشبابي والزج به مع صفوف النظام كي لا يفكر مطلقا بالانتقال إلى الصف الآخر؟

تنظيم الدولة يرتكب مزيدا من الجرائم بحق المدنيين والإعلاميين بحجة ضربات التحالف

العهد - أحمد خليل

يواصل «تنظيم الدولة» جرائمه بحق المدنيين والإعلاميين؛ حيث قام مؤخرا بإعدام الإعلامي «عبد الله البوشي» من أبناء مدينة «الباب» بريف حلب الشرقي بحجة أنه يقوم بتصوير مقرات للتنظيم مقابل مبلغ من المال يتلقاه من دول «التحالف» التي تشن غارات جوية على مواقع

للتنظيم في عدد من المحافظات السورية، في حين يؤكد ناشطون أن عبد الله البوشي ذو الـ ١٧ عاما هو ناشط إعلامي في «شبكة حلب نيوز» ويقوم بتغطية أخبار المدينة لإرسالها للشبكة في مدينة «حلب». كما قام تنظيم الدولة أيضا بإعدام أكثر من ٣٥ ناشط إعلامي في مدينة «الرقعة» ووضعه في مقبرة جماعية، وذلك بعد أن وجه

لهم تهمة التعامل مع دول التحالف وتصوير مقرات ومقاطع لتحركات التنظيم وإرسالها إلى وسائل إعلام معادية، على حد وصف التنظيم. وأشار الناشط «أبو ثائر» لصحيفة «العهد» إلى أن أهالي الضحايا في مدينة الرقة تكتموا على خبر اعتقال ذويهم خوفا على أرواحهم من إجرام التنظيم الذي لم يعد يفرق بين مدني أو عسكري في

القتل، مؤكدا أن تهمة التعامل مع دول التحالف ووسائل إعلام معادية جاهزة مسبقا في حال رغب التنظيم بقتل أحدهم.

التنظيم ينشر الظلام

ويقوم تنظيم الدولة بقطع الكهرباء لساعات طويلة جدا وحرمان الأهالي من الإنارة في المناطق التي يسيطر عليها، بحجة أن الضوء يساعد طائرات التحالف على تحديد مواقعهم. وفي هذا السياق يقول «أحمد المحمد» ناشط إعلامي- أن التنظيم يقوم بقطع الكهرباء عن أحياء المدن والبلدات نهارا بحجة التقنين، ويقطعها ليلا بحجة ضربات التحالف، في حين إننا نشاهد مقرات التنظيم معظمها منارة بالكهرباء ليلا ونهارا. وأضاف محمد أن التنظيم استغل ضربات التحالف للنيل من معارضيه جميعهم، حيث قام بزجهم في السجون وتصفية كثير منهم.

التنظيم وهوية قطع الرؤوس

لقد نفذ تنظيم الدولة الأحد الفائت، حكما بقطع رأس مجموعة من المواطنين في ساحات محافظة «دير الزور».

وذكر شهود عيان أن تنظيم الدولة قام بإعدام ٤ أشخاص في مدينة دير الزور ينتمون لقبيلة «شعيطات» التي تقاثل تنظيم الدولة، مع العلم أن المئات من رجال القبيلة قتلوا خلال شهري تموز-يوليو وأب-أغسطس بعد أن اتهمهم التنظيم بأنهم من المقاتلين الأعداء

المرتدين الذين قاتلوا في صفوف الجيش السوري الحر.

وأكد أغلب أهالي المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة أن التنظيم يقوم باعتقال أية جماعة تتألف من ٤ أشخاص بحجة أنهم خلية نائمة، حيث يتم اعتقالهم وتعذيبهم ومن ثم يقيم لهم دورة شرعية قبل الإفراج عن بعضهم. وقال «صالح المحمود» أحد أهالي مدينة «منبج» بريف حلب إن تنظيم الدولة يقوم بنشر بعض عناصره في الطرقات، حيث يتنكر هؤلاء بخلق لحاهم ولبس اللباس الضيق للتجسس على العامة وعلى أصحاب المحلات في الأسواق واستدراجهم في الحديث لمعرفة توجهاتهم ونواياهم تجاه تنظيم الدولة.

وأشار صالح أن هؤلاء العناصر الأمنية هم أخطر بكثير من رجال الأمن السوري التابعين لنظام الأسد كونهم مدربين على الإيقاع بالناس، مضيفا أن كثيرا من الناس قتلوا على يد عناصر التنظيم بسبب الأمنيين الذين قاموا بالإبلاغ عنهم.

جبهة النصرة هل تسير على خطى التنظيم

بعد التقدم الذي حققته «جبهة النصرة» في «إدلب»، والخلاف الذي نشب بينها وبين بعض الفصائل السورية، اتهم بعض الناشطين في إدلب الجبهة بممارسة تصرفات شبيهة بتصرفات تنظيم الدولة، كونها رفضت الصلح في بداية الأمر مع «جبهة ثوار سورية» وقامت

تنظيم الدولة يقوم بإعدام أكثر من ٣٥ ناشط إعلامي في مدينة الرقة ووضعه في مقبرة جماعية.

باعتقال اللجنة المؤلفة من ٢٠ شخصا، التي توسطت بين الطرفين لعقد هدنة أو صلح . ولكن «أبو اليمان» -أحد قيادات جبهة النصرة في إدلب- أوضح أن الجبهة لن تقبل بالصلح لأن جبهة ثوار سورية وقائدها «جمال معروف» يعملون الناس بقلو، وأصبح لديهم تجاوزات كثيرة. وقال أبو اليمان إن جبهة ثوار سورية غدروا بنا وقاموا بمهاجمة مقراتنا في بلدة «البارة» وغيرها، دون سبب، علما أن سبب الخلاف بيننا وبينهم أنهم يتصرفون مثل نظام الأسد ويعتدون على الناس ويرهبونهم.

من جهته يقول الإعلامي «عمار الإدليبي»: لا أحد ينكر بطولات جبهة النصرة فهم يكبدون قوات الأسد خسائر فادحة دائما، كما أن هناك كثيرا من جبهة ثوار سورية يقاتلون بصدق وهم من أوائل ثوار جبل الزاوية، وفي النهاية كل نقطة دم تسيل من الطرفين هي خسارة كبيرة للثورة السورية.

ويرى بعضهم أن جبهة النصرة تريد صنع كيان أو إمارة شبيهة بخلافة البغدادي ولكن الجبهة بحسب ناشطين لا ترتكب تجاوزات بحق المدنيين، وفي بعض الأحيان كانت تحظى بتأييد كبير من عامة الناس في أثناء قتالها بعض الكتائب المسبوبة على الثورة، كون هذه العناصر ارتكبت مخالفات كبيرة بحق المدنيين وبحق الثورة السورية.





البنك المركزي السوري



اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا "إسكوا" تكشف إدعاءات نظام الأسد بتعافي الاقتصاد السوري

العهد - أحمد خليل

ورداً على أكاذيب أتباع النظام قال «أبو إسراء» -ناشط متخرج من كلية الاقتصاد- إن من يستمع لكلام بعض المسؤولين في حكومة الأسد يشعر أنهم في انفصام تام عن الواقع، لأن الملايين التي يتحدثون عنها لا نسمع بها إلا في الإعلام، أما على أرض الواقع فالغلاء وارتفاع الأسعار ومحاربة الناس في رزقهم هي السمة البارزة في نظام الأسد.

وأضاف أبو إسراء هل يعقل في بلد يعيش حرباً منذ ما يقارب ٤ سنوات أن تصل قيمة صادراته إلى ٤٠ مليون دولار، علماً أن هذا الرقم لم نسمع به قبل الثورة، مشيراً إلى أنه لو فرضنا أن ما يقال عن قيمة الصادرات صحيح، فلماذا إذا يتهاوى سعر الصرف ولم تمتد حكومة الأسد يدها للاقتراض الخارجي وتلزم الصناعيين والتجار بدفع الأتاوات لتمويل آلة الحرب الأسدية؟

مسلسل ارتفاع الأسعار والمحروقات مستمر

إن ما يحدث في السوق من ارتفاع للأسعار والسلع دليل على أن الاقتصاد السوري يهرول إلى الوراء ولا يوجد أي مؤشر على معافاته، فال مواطن أشبه ما يكون في سياق «ماراتون» مع الغلاء، حيث لا يكاد يلتقط أنفاسه من الدوران من موجة ارتفاع في الأسعار، حتى تبدأ موجة أخرى ليتابع الركض، والجائزة التي يطمح في تحقيقها تأمين أبسط احتياجاته الأساسية.

ويؤكد «سالم العيسى»، وهو موظف سابق في شركة سياحية، لصحيفة «العهد» أن ارتفاع الدولار مؤخراً انعكس على الأسعار، حيث لم يستطع المصرف المركزي معالجة الأمر، مما دفع التجار إلى اختكار المواد ثم إعادة طرحها في السوق بأسعار أعلى.

وأشار العيسى إلى أن حكومة الأسد قامت هي الأخرى برفع أسعار المازوت والبنزين مؤخراً؛ فالمازوت ارتفع من ٦٠ ليرة إلى ٨٠ ليرة والبنزين من ١٢٠ ليرة إلى ١٤٠ ليرة، الأمر الذي زاد من ارتفاع الأسعار إلى ما بين ٢٠ بالمائة و٣٠ بالمائة، وبالتأكيد يتحكم بهذه الزيادة مزاج التجار الذين لا يوجد من يحاسبهم. يبدو أن ادعاءات نظام الأسد فيما يتعلق بانتعاش الاقتصاد السوري وانتقاله من مرحلة التعافي إلى مرحلة تحقيق الأرباح لم تعد تنطلي على أحد، فالفقر أصبح يخيّم على حياة السوريين باستثناء من يمارسون التشبيح والسرقة بحجة الدفاع عن الأسد، أما المواطن فقد أصبح تأمين لقمة العيش جُل ما يطمح إليه بعد أن شاهد بعينه العالم المتحضر يدير ظهره لما يعيشه من مأساة، في ظل نظام قاتل استباح الأعراض قبل الأموال.

ويقول «سامر أبو الطيب» -صحفي مختص بالشأن الاقتصادي- لصحيفة «العهد» إن التقرير كشف بالأرقام حجم الضرر الذي لحق بالاقتصاد السوري نتيجة تعنت النظام ومواصلة حربه على الشعب الثائر، مضيفاً أن حجم الخسائر في الاقتصاد والضرر الذي لحق الزراعة والتعليم ومجالات الحياة المختلفة يقدم صورة مؤلمة عن واقع سورية في الوقت الراهن.

وأوضح أبو الطيب أن من أسباب التراجع الكبير في الاقتصاد تدمير المنشآت الصناعية معظمها، التي كانت تنتشر في المناطق الريفية، ولكن ما لبثت هذه المناطق أن تحولت إلى مسرح رئيسي للحرب.

وأشار أبو الطيب إلى أن المواطن السوري الذي لم يخسر حياته في الحرب، خسر منزله الذي أنفق كل ما يملك في بنائه، وفقد عمله الذي أسسه، ولم يعد لخبرته ومسيرته المهنية قيمة تذكر، الأمر الذي انعكس على مسيرته في الحياة، مبيّناً أن الشعب السوري قادر على إعادة الإعمار إذا ما حظي بالدعم المطلوب.

«إسكوا»: مجموع الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري طوال السنوات الثلاث للنزاع ٢٠١١-٢٠١٣ ١٣٩,٧٧ مليار دولار تقريباً.

أكذوبة الاستيراد والتصدير لم يعد نظام الأسد يكتفي بالقول بأن اقتصاده بدأ بالتعافي، بل أخذ بعض من في حكومة الأسد يروجون أن الاقتصاد السوري تجاوز المحنة التي عاشها منذ بدء الثورة، وأنه انتقل من مرحلة التعافي إلى مرحلة تحقيق الأرباح وحصد ملايين الدورات، وذلك بعد عودة الحياة فجأة إلى قطاع التصدير.

ويقول «همام الجزائري» -وزير الاقتصاد في حكومة الأسد- إن قيمة الصادرات تصل إلى ٢٠ مليون دولار يومياً تقريباً، بل تصل وقت ذروة الإنتاج إلى ٤٠ مليون دولار، مضيفاً أن الاقتصاد السوري خبير وعجلة الإنتاج الزراعي والصناعة تدور، بل الإنتاج يفيض عن حاجة السوق المحلية، لذلك الحكومة تصدر الفائض للخارج.

بدوره «تيسير سلطانة» -مدير الاقتصاد والتجارة الخارجية في محافظة اللاذقية- يواصل عمله الدعائي لنظام الأسد ويؤكد أن الاستيراد يتطور بصورة غير مسبقة؛ حيث تم منح أكثر من ٢٠١٧ إجازة استيراد منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر أيلول الماضي بلغت قيمتها الإجمالية ٥٢,٥ مليار ليرة.

وبين التقرير أن الاستثمار الخاص تراجع بصورة كبيرة في العام ٢٠١٣، حيث تسببت الحرب بهجرة القسم الأكبر من رأس المال السوري الخاص خارج البلد، ولاسيما إلى البلدان المجاورة، وتدمير قسم كبير منه، والحد من نمو ما بقي منه، موضحاً أن آلاف الشركات، ولاسيما في مناطق النزاع، انتقلت إلى بلدان أخرى، أو دمرت جزئياً أو كلياً، فتدهورت إنتاجيتها حتى بلغت مستويات متدنية جداً.

وذكر التقرير أيضاً أن السلع الأساسية معظمها تراجعت صادراتها نتيجة الانقطاع المتكرر لإمدادات النفط، بعد تدمير حقول الإنتاج، مما تسبب في إضعاف قطاع النقل والمواصلات، وتراجع الإنتاج في المدن والمناطق الصناعية، نتيجة أعمال العنف، فضلاً على هروب العمال خارج مناطق الحرب، ولاسيما في «حلب» و«ريف دمشق» و«حمص».

ويقدر التقرير مجموع الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري طوال السنوات الثلاث للنزاع ٢٠١١-٢٠١٣ بـ ١٣٩,٧٧ مليار دولار تقريباً، منها ٦٩,١ مليار دولار هي قيمة الخسائر في المعروض النقدي، أما نسبة الـ ٧٠,٦٧ مليار دولار المتبقية فمردها إلى التراجع الحاد في الناتج المحلي الإجمالي والفرق الشاسع بين مستوياته المتوقعة والفعالية.

وعلى مستوى التوزيع القطاعي للخسائر، تكبد القطاع الخاص خسائر بقيمة ٩٥,٩٧ مليار دولار، بينما بلغت خسائر القطاع العام ٤٣,٨ مليار دولار، وفيما يتعلق بالفقر لفت التقرير إلى أن الخبراء يتوقعون بأن يصل الفقر خطه الأدنى في العام ٢٠١٥ إلى ٥٩,٥ في المئة، وخطه الأعلى إلى ٨٩,٤ في المئة، وهذا يعني أنه إذا استمر النزاع لغاية العام ٢٠١٥، فسيكون ٩٠ في المئة من السوريين فقراء، وسيعجز ٦٠ في المئة منهم عن تأمين حاجاتهم الغذائية.

ويشير التقرير إلى أن احتياطي المصرف المركزي السوري من العملات الأجنبية انخفض من ١٤,٤ مليار دولار في العام ٢٠١١، إلى ٣,٥ مليارات دولار في نهاية العام ٢٠١٣، أي إنه تم استهلاك ٦٧ في المئة منه خلال ثلاث سنوات فقط من أجل تثبيت سعر صرف الليرة السورية عند حدود ١٦٠-١٥٠ ليرة للدولار، ومن ثم، سيكون مصير الليرة السورية في العام ٢٠١٥ رهناً بمجريات الأحداث ومستوى الدعم الخارجي.

يواصل نظام الأسد إيهام أتباعه ومن تبقى في داخل سورية أن الاقتصاد السوري استعاد عافيته، فتارة يروج أن المصانع بدأت بالتصنيع كما كانت في السابق قبل انطلاق الثورة وأن تصدير السلع والبضائع جارٍ على قدم وساق، وتارة أخرى يدعي أن الليرة السورية استعادت عافيتها، حيث أعلن عبر وسائل إعلامه أن البورصة السورية هي الأولى عربياً لجهة حجم التبادل، من دون إشارة لقيم التداول.

ويرى كثير من المهتمين بالشأن الاقتصادي أن هذا الادعاء محض كذب لأن القيمة السوقية للشركات الـ ٥٢ المتداولة في الهيئة السورية لا يعادل ١٪ من القيمة السوقية لشركة واحدة في دول مجاورة، من مثل «السعودية» و«قطر»، مؤكدين أن ما يسوق له النظام عن مثالة اقتصاده واستقراره يعد دعابة بالنسبة للتجار والصناعيين، لأن جميعهم يعلم حجم الخسائر الكبيرة التي منيت بها الخزينة السورية نتيجة السياسة الاقتصادية الخرقاء التي يتبعها القائمون على هذا الاقتصاد؛ حيث إن نسبة التضخم زادت على ١٧٥٪ منذ مطلع الثورة عام ٢٠١١.

تقرير يدحض كذب النظام

وجاء المؤتمر الصحفي الذي عقدته اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة «إسكوا» مؤخراً في «بيروت» ليثبت للجميع أن ما يصدر عن النظام فيما يتعلق بالشأن الاقتصادي لا يمت للواقع بصلة، كما كشف القائمون على المؤتمر الصورة القائمة للآفاق الاقتصادية في سورية.

كما تحدث فريق الخبراء في الـ «إسكوا» بتقرير صدر عنهم عن الأثر الاقتصادي للحرب التي يشنها بشار الأسد على شعبه وتكلفتها، وأثرها في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في سورية، في ظل خسائر كلية بلغت حتى الآن ما يقارب ١٧٠ مليار دولار.

وأشار تقرير «الإسكوا» إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انخفض من ٦٠ مليار دولار في العام ٢٠١٠، إلى ٥٦ مليار دولار في العام ٢٠١١، ثم إلى ٤٠ مليار دولار في العام ٢٠١٢، وإلى ٢٣ ملياراً تقريباً في العام ٢٠١٣، لافتاً إلى أن الاقتصاد السوري تقلص في العام ٢٠١٣ بنسبة ١٦,٧ في المئة مقارنة بالعام ٢٠١٢، وبنسبة ٢٨,٢ في المئة مقارنة بالعام ٢٠١١، كما قدر التقرير الخسارة الإجمالية للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال السنوات الثلاث الماضية بـ ٧٠,٦٧ مليار دولار تقريباً.

ما فشل نظام الأسد في تحقيقه لن ينجح فيه الحلف العالمي

بقلم د. سماح هدايا

الظلم والقهر: لضرب الثورة السورية بحجة الإرهاب. لكن أساس الإرهاب هو الاستعمار والطغيان وحلف الأقليات الذي يستغل وقوف العالم معه للتخلص من الأصولية الإسلامية التي تربعهم، والبقاء في مناصب السيطرة والنفوذ. الحرب ستتفاقم عقدها السياسية، وستزيد في تأصيل الحركات الإسلامية. عندما يأتي اكتساب الأشياء دفعة واحدة بلا تبصر، تضيق ولا تترك أثرا عميقا وطويلا. وذلك شأن الذين يريدون تحقيق نصر ومكسب من دون فقه سياسي وعقل وطني. التغيير التاريخي قانون، يحتاج وقته لينضج. ولا مجال أمام الثورة سوى النضال والمقاومة بتفكير جماعي خلاق يستفيد من الطاقات والظروف والجغرافيا، وينحي جانبا الحرس القديم في أطراف المعارضة كلها؛ لأنهم رجعيون عصبويون فاسدون، ويشرك ذوي الخبرة والكفاءة والإخلاص الوطني. الوطنيون في خندق التصفية، لذلك لا بد من نبذ الخلافات وتأجيل الاختلاف والعمل لإنقاذ الوطن ومشروع الحرية.

بالإضافة إلى تأجيج الصراع الطائفي، وخوض المعارك الجانيبة بدلا من معركة إسقاط النظام. حكاية دعم المعارضة المعتدلة خديعة، وصورة من صور إعداد العملاء ليحكموا بصفة منتصري ثورة، ويستلموا السلطة بالتشارك مع بقايا نظام بشار بعد إضعاف الثورة. المعارضة والائتلاف ومثقفون، وناشطون وإعلاميون شاركوا في تنفيذ الخطة الأمريكية، وأسهموا، بقصد أو بانفعال وسطحية في الحملة الضخمة لتحويل داعش والتشكيك بالثورة، ومهدوا لعملية التدخل الأجنبي ضد الإرهاب. الأطراف السياسية في العالم لا عقيدة لها سوى مصالحها، ولا مبدأ لها سوى نفوذها وسلطتها. أمريكا التي توزع هدايا الديمقراطية فوق مستعمراتها، محكومة إما بيمين متطرف إرهابي يعتدي باسم الحروب المقدسة ومباركة الله لأمریکا، أو بشركات ليبرالية لا شفقة لديها أو رحمة أو إنسانية، وحلفاؤها يسировن خلفها بفتات مصالح ومكاسب. حرب داعش يحرکها مخترعوها، مستغلين حال

المستعمر والغازي. المشهد نفسه يحدث في سورية، بحبكة مختلفة وإخراج جديد. أما نتائج المعركة فلا يمكن حسمها لصالح العدوان العالمي؛ لأن الثورة حال متصلة بوجود حضاري يدافع عن حياته. الأفكار التي تأتي من الخارج بقوة السلطة، لا يمكن أن تلقى قبولا لدى الناهضين في طلب الحرية. المستعمرون في حروبهم ضد الشعوب التي صنفوها أقل منزلة وشأنا، حاولوا تذويبها وإنهاء حضارتها وثقافتها ومجتمعاتها المتجانسة، لكن الأمم الحوية والشعوب الأبية التاريخية استمرت وبقيت حضاراتها. مكافحو العبودية والذل في سورية، هم من الشعوب الأبية الحية. وانتصارهم حتمي وتاريخي. ما سهل الأمر على «أمريكا» وحلفائها في حرب سورية هو اختراقهم الناجح للمعارضة والناشطين عبر صور التمويل المختلفة من الإعلامى والحقوقى والمدني والعسكري والسياسي؛ مما هيا أرضا خصبة لخنق الثورة وتطويع المعارضة وفرض الإملاءات والشروط، وإشاعة التشكيك في نزاهة الثورة وثوارها،

عندما يعجز نظام بإمكانياته كلها في كسب معركته على أرضه نتيجة صمود المقاومة الشعبية، سيعجز أيضا العابر للقارات والسموات والبحار في كسب معركته على أرض غيره نتيجة صمود المقاومة الشعبية، بل سيعمل على توحيدها في هدف أكبر. ما يحصل الآن في الحرب على سورية هو عملية تدمير منهجة تحت عنوان الإرهاب، وبرنامج مدروس لحماية نظام بشار وتمكينه، مقابل قمع الثورة وإبادة رجالها، ولإسيما بعد أن نجحوا في تحريض العالم على الثورة السورية، بتنميطها في صورة ظلامية وفي إرهاب «داعش». وبمسعى قتل المسلحين الإرهابيين، يقتلون ثوار الأرض، ويجهدون لإنهاء الثورة، بعد أن فشل بشار في إنهاؤها بحرب قاربت أربع سنوات.

نتائج المعركة لا يمكن حسمها لصالح عدوان عالمي؛ لأن الثورة مرتبطة بكيان حضاري يدافع عن حياته. عبر التاريخ؛ بعض الأمم محيت في حرب إبادة وتطهير، ولكن أمما ظلت قائمة صامدة، وانكفاً

هل أصبح تقسيم سورية قدرا محتما؟

على أنها أكثر مظلومية لتواطئ الطائفة العلوية الحاكمة مع الأكثرية السنية المستفيدة ضدها، بينما تنظر الأكثرية السنية في المقابل إلى تلك الأقليات على أنها عناصر متربصة تستبطن الحقد الديني أو الطبقي وتتواطأ بالطريقة نفسها مع الطائفة الحاكمة. وفي المقابل تحرض الطائفة الحاكمة بشدة على إبقاء جذوة هذا التوجس مشتعلة بين الجميع لترى كل طائفة أن الطائفة الأخرى أكثر تواطؤا مع النظام، وهكذا لا يثق أحد بالآخر، ويظل الحاكم العلوي هو الوحش المهاب دائما، الذي يجب على الجميع أن يضمن سلامته باسترضائه أكثر من الآخرين. عقب اندلاع الثورة المصرية قال لي أحد تجار دمشق إنه يخشى انتقال العدوى الثورية إلى سورية، لأن آلاف الشباب الأكراد الناقمين سيخرجون إلى الشوارع مع أول ساعة ينفلت فيها الأمن في تلك المنطقة -بأحد أحياء العاصمة- ليستبجوا كل شيء، وكان يستحضر أحداث الشغب التي حدثت في منطقته سنة ٢٠٠٤ عندما انتقم الأكراد لكرامتهم من النظام بأعمال تخريب واسعة. وبالطريقة نفسها كان العرب السنة يستحضرون أعمال شغب أقل انتشارا قام بها بعض الشباب الدروز على خلفية خلاف شخصي قيل إنه وقع بين درزي ويودي في جنوبي البلاد. في المقابل كان أبناء الأقليات الأخرى يخشون اندلاع أية ثورة وهم يستحضرون أحداث الثمانينيات التي

أرى جازما أن العرب السنة في «سورية» كانوا مجبولين تاريخيا على استيعاب الأقليات وإدماجها وابتلاعها ضمن نسيج الأكثرية، ومعتادين أيضا على التماس العذر لأخطائها ولنزعات تمردها التي كانت مكبوتة تحت وطأة السلطة المستبدة، وقد نجحت هذه السياسة على مدى قرون في تذيب دوافع الصراع لدى الطائفة الإسماعيلية -على سبيل المثال- مع أنها كانت أكثر الطوائف استعداء للسنة منذ تسلل الحاشاشين إلى المنطقه في خضم الحروب الصليبية. وتظهر هذه الثقافة المتسامحة بوضوح أكبر لدى أهل المدن الذين اندثرت أصولهم القبلية وانخرطوا في الحياة المدنية بوتيرتها السريعة وعلاقاتها الاجتماعية المفككة، لذا كانت هذه الفئة في «دمشق» و«حلب» أكثر تبصرا بالكوارث التي ستحل بسورية عندما ينفطر العقد الاجتماعي وتخرج الأحقاد المترامية على السطح. ونظرا للتفاوت الطبقي في البلاد، فقد ظلت صورة العربي السني في ذهن بعض الأقليات «باستثناء المسيحيين واليهود» مرتبطة بالبرجوازية المستبدة، مع أن العرب السنة معظمهم من متوسطي الحال والفقراء. ولم تتغير هذه الصورة بعد سيطرة العلويين على السلطة وتمثلهم لأبشع صور الاستبداد، بل تطورت صورة السنة لتأخذ موقع الأكثرية المتواطئة مع الأقلية المستبدة، فأصبحت كل مجموعة طائفية أو عرقية تنظر لنفسها



حرص الغرب عليه طوال عقود، أطلق مشروع «الوحدة الجاذبة» لإقناع الجنوبيين بالتراجع عن مشروعهم، لكن تنازلاته كلها باءت بالفشل، فانفصل الجنوب بمباركة غربية واحتفالات كرنفالية ليتحول إلى أكثر دول العالم فقرا وفشلا. أما «تيمور الشرقية» التي انفصلت عن «إندونيسيا» وسط احتفالات دولية رعاها الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلنتون» بنفسه فمازالت تسعى حتى الآن لاستكمال مقومات الدولة، وهي تتحول يوما بعد يوم إلى وكر إقليمي للعصابات على الرغم مما قدمه لها الغرب من مساعدات ودعم.

من أجل هذا كان الآباء والأمهات من الطوائف كلها يجتهدون في لجم أبنائهم عن المشاركة في الحراك عند بدايته، بينما يرفع الشباب الحالم رايات الوحدة الوطنية غير أبهين بتحذيرات «العجائز». وعندما انتقلت الثورة من الحراك الثوري المدني إلى أتون الحرب الأهلية تحت ضغط القمع الوحشي توقعت الطوائف على نفسها مجدا وتشرنقت، وعاد الأبناء إلى حضن الآباء لاستشعار دفة الانتماء، وانفضت عرى الوحدة الوطنية داخل التكتلات الشبابية الثورية ومؤسسات المعارضة بعد انهيار بنائها الداخلي. والآن تنظر الأغلبية السنية العربية

بقلم عقاب يحيى



تنتشل الائتلاف من وهاد السقوط، وتضعه على طريق التفعيل والإخلاص للأهداف التي قام لأجلها، وهذا ممكن إن أخلصت النوايا، وتوحدت الجهود من المشارب والمكونات المختلفة، وابتعدنا عن تورمات الذات، والنرجس، والمحاصصات الخاصة والحزبية وغيرها.

- اليوم والائتلاف على حد السكين، والأزمة تتفاقم، وهي من صنعه بدرجة رئيس، فالتحدي كبير وحاد ومباشر، والخيرون، الشرفاء، الوطنيون، المؤمنون بالثورة والبديل والعمل الجماعي، مطالبون جميعا بوقفة صادقة مع الذات أولا، ومع الواقع ثانيا، عساهم يتوصلون إلى صيغ عملية

لا يؤمن به، ويطالب بالغائه، وتجاوزه، والدوس عليه، ناهيك عن كم الاتهامات والقصص التي يتداولها الناس وفيها كثير صحيح، وفيها كثير الاختلاق والمبالغات. - عدد من أعضاء الائتلاف يعيشون حال قرف، يتناولون بعمق المظاهر السلبية، والبنية المأزومة «بنويوا» وينتقدون علانية التركيبة والممارسة، والسلوك والموبقات التي يفعلها آخرون ويرفضون الخندقة، والانحياز إلى تلك الكتل التي تنشأ وفق ظروف وحسابات انتخابية واستحواذية بالدرجة الرئيس، التي يطعمها بعضهم برشات الشعارات عن الإصلاح والتغيير، وهي رشات لا تجد ترجماتها، ولاسيما عندما يصل هؤلاء إلى مواقع المسؤولية فيرفسون ما كانوا يقولون، ويغرقون في الجزئيات، وفي «ترتيب» الوضع الذي يؤمن استمرارهم. - كثيرون ناقشوني في مبررات البقاء، وكثيرون عابوا علي استمرار، ونالني بعض رشقات الاتهام الطبيعي والظالم، وهناك من شجعني والحث على مواصلة ما نقوم به، لكن العامل الأكبر الذي يدفع عددا من الائتلافيين للبقاء والمحاولة أنه لا يوجد بديل، وأن تهديم الائتلاف ليس هدفا يخدم الثورة طالما أن آلاف المهمات مناعة به، وطالما أن الثورة لم تولد الأفضل.

- وكلي لا أدعي التطهر، على الرغم من أنني للآن - لست من المستفيدين بشيء - فالأكيد أن وجود أي شخص في وضع ما سيؤثر به وعليه، وأنه لا يمكن أن يهرب من المسؤولية، ولا من التلوث، ولاسيما أنني أرفض أن أكون من صنف الهروبيين التبريريين الذين يضعون اللوم على الآخر، وكأنهم خلاصة النقاء والنظافة في حين أعرف كثيرا ممن يمارس الباطنية والدجل.

وسألت مرارا نفسي - قبل الآخرين - أين نحن من نبض الناس، وأهداف الثورة؟ وهل لصراعاتنا الحادة والنزيفية علاقة بها؟ أم أنها تعبر عن شأن آخر: ذاتي، وحزبي وتحاصصي ومغامي ونرجسي، واستحواذي، ونهمي؟ وهذه الخندقة التي لا يتبلور فيها الخلاف السياسي بصورة بارزة فتختلط الخلفيات والأوراق، ويبرز ذهن كيدي تسيطر عليه الأحقاد، وبذور الاستبداد والأحادية، وأمراض «الأناء» التي تنفث وهي تتوهم أنها تحقق انتصارات ما. على الآخر. - الخندقة تختلف عن المحورة، وعن شرعية ومشروعية. وجود اتجاهات وكتل، وآراء مختلفة تعبر إلى حدود ما، عن التباينات الفكرية والسياسية، لكن الخندقة انقسام، والخندقة تفنيت، ونحن في صلبها، وهي تبعنا مسافات متتالية عن التوافق، والأهم من ذلك عن أهداف الثورة وواجباتنا إزاءها طالما أن مجموعة ظروف وضعتنا في موقع المسؤول.

- وهناك من يمتلئ زهوا وهو غير مصدق بينه وبين نفسه أنه بات عضوا في الائتلاف، وأنه «يمثل الشعب والثورة» مثما يتوهم كثير بأن الائتلاف فعلا يمثل الثورة، وبعضهم يضيف: الممثل الوحيد، في حين أن تلك الصفات منحت من الآخر الخارجي الذين يسمون «أصدقاء سورية» وليس من الشعب السوري، وليس من خلال خيارات وانتخابات، وليس عبر الإنجازات - على العكس. - فمارسات الائتلاف وأوضاعه أفقدته المصداقية معظمها، وترامت أسهمه في الشوارع والزوايا، وانخفضت شعبيته إلى درك خطير، وهناك كثير ممن

خلاف لكن لا عداوة

بقلم كريم أبو زيد

إذا انطلقنا في حديثنا اليوم من قاعدة أن من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف ديني أو إثني أو عرقي أو ثقافي بين الناس على وجه هذه البسيطة، وبأن من البدهي أن يكون هناك تعددية ثقافية وحقوق لأي فرد أو جماعة باعتقاد واعتناق ما تريد، نجد أننا عندما نخلف بشدة مع من يخالفنا بالرأي، أن هناك في الأمر غرابة وبأننا بحاجة إلى منطق جديد أكثر حضارة في «إدارة الخلاف» وليس الاختلاف. يلزمنا بالبء التمييز بين الخلاف والاختلاف، إذ الأول هو الاتفاق والوقوف على أرضية واحدة مع الآخر، من مثل ثوابت دينية أو وطنية أو أسس دستورية أو غيرها من المصلمات التي تسود عادة في البنى الاجتماعية للشعوب، لكن مع وجود خلاف في تفاصيل تلك المصلمات والثوابت، فالصراع هنا لا يكون وجوديا وليس عبارة عن معادلة مستحيلة الحل لا تلتقي أطرافها البتة كما في الاختلاف الذي يكون فيه الطرفان المختلفان لا يلتقيان على أرضية واحدة أو تجمعهما أية قواسم مشتركة.

أكثر المغالطات المنطقية غرابة تلك التي تحول خلافا مع الآخر إلى عداوة، وهذا يقودنا إلى استخدام الوسائل كلها التي من شأنها أن تدير دفة تلك الحرب في صالحنا وأن تطيح بذلك الآخر وتهزمه وترغبه بالوحد، وإن اضطر الأمر إلى استخدام بعض الوسائل العنيفة - مشاهد الضرب كثيرة في البرامج «الحوارية» تؤكد ما نقول - الأمر الذي يمتد في بعض الأحيان إلى كثير من الصراعات على الأرض وحروب أهلية تقوم بسبب بعض الخلافات التي من الممكن أن تكون منصات تنوع بدلا من أن تكون منصات حرب.

إن التماثل في الآليات التي تجري بها حواراتنا التي غالبا ما تكون فيها عناصر الاتفاق حاضرة أكثر من عناصر الخلاف، يلاحظ أن الموضوع بحاجة إلى «إدارة الحوار» ليس أكثر، فالحلقة الضالعة في حواراتنا هي الانتقال من التفكير بمنطق الحرب «متنصر- مهزوم» إلى منطق مبني على سوق الحجج العقلانية التي تسهم في بناء الفضاء العمومي للمجتمع بوصفه فضاء تواصل بين أفراد ومؤسسات ومصالح مختلفة، قادرة أن تبني مجتمعا متميزا بأسلوب ومنطق آخر غير منطق الدولة التي تتميز بأدوات القسر والإملاء من قوانين ورقابة ضبط وغيرها مهما بلغت ديمقراطيتها من مبلغ.

ومن أهم ما يمكن أن يساعد في إدارة الخلاف بين شخصين متحاورين يتناقشان في موضوع ما، فيبدو الخلاف بينهما كبيرا، أن يبدأ المحاور الأول بشرح فكرته باستفاضة، وأن يسوق لها الحجج والبراهين من دون أن يقاطعه الطرف الآخر البتة، إلى أن يفرغ، وهنا يأتي دور المحاور الثاني، ليس في تفنيد الحجج المذكورة والرد عليها، وليس بشرح وجهة نظره في الموضوع وتدعيمها، وإنما في إعادة شرح ما فهمه من المحاور الأول، وإعادة تبسيط الحجج التي استخدمها في معرض حديثه، فإذا كان هناك التباس في الفهم، أعاد الطرف الأول شرح مقصده على وجه الدقة، ثم أعاد الطرف الثاني، شرحه لما فهم مجدا، حتى يشعر الأول بأن الثاني فهم مراده تماما. والآن يأتي دور المحاور الثاني

في عرض وجهة نظره وتدعيمها، ثم يكون دور الأول في شرح ما فهمه. وما إن يتأكد الطرفان بأن كلا منهما عرض وجهة نظره باستفاضة، وأن الآخر فهمها بدقة كما يراد لها، حتى يشعرا بنوع كبير من الارتياح، ومن تفهم الآخر واحترام وجهة نظره، وغالبا ما تزول الحاجة لإثبات أي الرأيين على صواب، بل يشعران بأن كل رأي يرى الموضوع من زاوية مهمة، لا غنى عنها، ولعلنا نحتاج أحيانا في مثل هذه الجلسات إلى مدير لها، يتوسط الطرفين، ويلعب دور همزة الوصل، كي لا ينشأ توتر من تواصلهما المباشر.

فكرة أخرى تخبرنا بها إحدى الدراسات المهمة بإدارة الحوارات بصورة عقلانية، وذلك من خلال استخدام طريقة تعرف بـ«جدال الطرف الثالث» وفي هذه الطريقة نضع كل ما نرغب في قوله على لسان شخصية مختيلة أو شخص ثالث غير حاضر، كأن نقول: «حسنا يبدو هذا الأمر جيدا، لكن كيف ستجيب لو طرح عليك أحد الأشخاص هذا السؤال؟» ثم نضع السؤال على لسان شخص آخر.

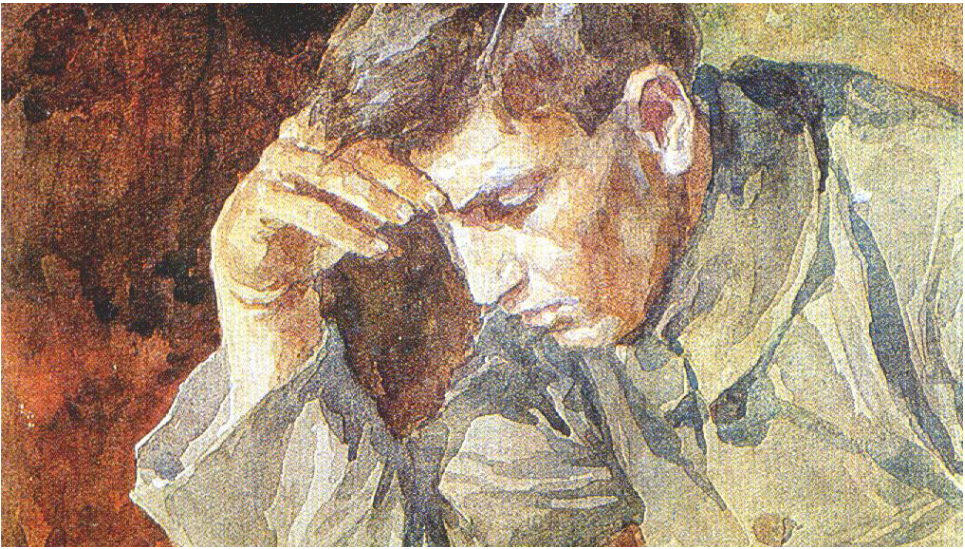
ميزة هذه الطريقة أنه إذا كان لدى الشخص جواب على هذا السؤال فيمكننا متابعة الحديث من دون خلاف، أما إن لم يكن لدى الشخص جواب على هذا السؤال فسيتمكن من تغيير رأيه مع حفظ ماء وجهه لأن الشخص الذي طرح السؤال غير حاضر، وهذا ما يخفف من حدة الهزيمة المفترضة . ومما يساعد في تخفيف هذا التوتر، وتقبل الآراء الأخرى بصدر رحب، أن يتنبه الواحد منا إلى خطورة أن يعرف هويته بوصفه إنسانا بالأفكار التي يمتلكها في رأسه، أي «أنا» أسوي الأفكار التي أعتقدنا وأية إهانة لهذه الأفكار تعد إهانة شخصية لي، لأن مثل هذا التعريف للأنأ أو للذات، سيسبب توترا كبيرا فور أن نسمع من ينتقد هذه الأفكار أو يهاجمها، ففي هذه الحال سيشعر الواحد منا بأن الهجوم ينصب على ذاته هو، وعلى شخصه بعينه، فينشأ التوتر، والتشوش بالفكرة - الأنأ، ويتمترس كل طرف خلف حجج كلامية دفاعية، مهتما ببذل الجهد كي لا يسمح لأحد بأن ينال من ذاته وكرامته.

اتباع تلك الوسائل وغيرها يمكن أن يحول الخلاف إلى أداة بناء، وإن لم يتوصل أطرافه إلى اتفاق بتخلي أحدهم عن موقفه، وتبني موقف آخر، أو إلى تسوية بينهم؛ فالهمم هنا، هو إدارة الخلاف بصورة عقلانية تفيد متابعته المشاركين وغير المشاركين بصورة تنمي الشعور بالانتماء المشترك إلى مجتمع، أو شعب، أو قضية، أو دولة، أو قيمة أخلاقية، أو غير ذلك.

لقد تشربنا من الأنظمة السياسية الحاكمة كثيرا من الظواهر التي ندير بها خلافاتنا، من مثل السباب والقذف وكيل الاتهامات بلا دليل، واختلاق خفايا وخبايا من شأنها التشهير بصاحب الرأي وشخصه، متبعدين عن العقل الذي من شأنه أن يجمعنا تحت سقف واحد، و أن يرسى لنا قواعد الانتماء الوجداني إلى شعب ومجتمع واحد. فبدلا من أن يجمعنا الحوار ويؤلف بين آرائنا وقلوبنا صار عداوة يحول من يوافقنا إلى صديق ومن يخالفنا إلى عدو.

معاشر المثقفين

بقلم د.محمد دامس كيلاني



ما فتئت الثقافة العربية الحية تلعب دورا مهما وكبيرا في إحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة من أبناء المجتمع، وذلك لأنها رافعة مهمة من روافع النهوض العربي على صورة قد تفوق في أغلب الأحيان العوامل السياسية والاقتصادية أيضا، وذلك بناء على ما تتمتع به الأمة العربية من رأس مال ثقافي ضخم تكون عبر تاريخها الطويل، الذي تمثلت ذروته بعناق وتمازج المثل العربية والمبادئ الإسلامية بإتمام مكارم الأخلاق مفرزة لنا الثقافة العربية الإسلامية، وهي التي تحفظ وتحافظ على التماسك الاجتماعي وتضبطه، وهي أيضا شرط جوهري من شروط وجودنا وكيونتنا بوصفنا أمة. لأن التجدد الحضاري أحد عناصر المشروع النهضوي العربي، كان لا بد من المواءمة بين الأصالة والمعاصرة «تحديث الأصالة»، وتأسيس الحداثة»، باعتبار أن التوتر الخلاق بينهما هو من يصنع الثقافة القومية الحية، ويوفر القيم والمفاهيم المساعدة على التغيير الفكري والعلمي والسياسي والتكنولوجي.

لا تستطيع الثقافة إيصال رسالتها الوطنية بالصورة المطلوبة طالما أن الأنظمة الشمولية «التوليطارية» تطبق على كافة نشاطات أفراد الشعب وتحدد لهم فكرهم وثقافتهم، وسياستهم، واقتصادهم، وإعلامهم، وسفرهم ومأكلمهم ومشربهم وجزأهم وثوابهم، وتصادر كافة الحقوق بحجة تقوية الدولة التي تمثل الأمة. السؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا: لمصلحة من تداس الحقوق وتخفق الشعوب؟

النظام الشمولي بسياسته تلك لا يستطيع توفير الأساس الذي قامت عليه الأمة في العصر الحديث، من حيث إنهم مجموعة من الأفراد الأحرار المثقفين فيما بينهم على تشكيل جماعة قومية بإرادة مشتركة للعيش معا «عقد اجتماعي»، ولكن الاستبداد ذرذر اجتماعهم الأهلي والمدني وحولهم إلى قطعان بشرية تخلت عن حرياتهما لمن يجمعها أو يطعمها، وهو ما يمثل «عدوانا يوميا داخليا». إن تعريف المثقف منوط بإنتاجه الخاص ربطا بين مفهومه وتأهيله العلمي لنجد «المثقف التقني: الخبير»، وهو الذي يحدد نمط إنتاجه الذهني بهنئته العلمية أو باختصاصه المحدد، ويعيش ضمن عزلته «غيتو الاختصاص»، وهو أمي المعرفة ومعقم سياسيا ولا يهتم بالشأن العام. وتجد أيضا «المثقف الرسولي» وهو القائم على الربط بين «المثقف» و«الرسالة» ولديه غرام بالحكايات الكبرى «القلع الأيديولوجية»، ولدينا كذلك «المثقف الانتلجنسوري» وهو الكلي الذي يعلن أفكارا ذات قيمة سياسية أو مدنية أو اجتماعية ويدافع عنها ويدعو لمعارضة الواقع وتغييره تغييرا جذريا، منطلقا من مصالح الشعب وليس من المصالح الفئوية الضيقة، ولا يشترط الدخول تحت

عنوانه المكانة الاجتماعية أو الثروة أو التأهيل العلمي، بل هو العنوان المفتوح لكل من يرغب أن يصور الحياة بصورة «الوعي النقدي». أتجرا هنا على كافة الأخوات والإخوة المثقفين أن نذهب معا إلى محاولات أذكر بعضها من باب النصيحة، وهي أن نتوقف عن استدعاء سلبيات الآخرين «المهاترات»، وأن نتوقف عن استخدام العنف اللفظي «الرمزي»، وأن نكف عن نقد النقد، فلنعلن «هدنة مهنية» فيما بيننا، ولننعب أسلوب البحث العلمي «المعرفي» في متابعتنا وكشفنا للتحديات التي تواجه المجتمع، والابتعاد عن الأسلوب الدعوي التجبيشي «السوقي» الذي في بداياته ونهاياته لا يفتي ولا يسمن من جوع. إن العلاقة بين السياسي والمثقف في ظل أنظمة الاستبداد تبقى دائما عرضة للاهتزاز والسقوط وفقدان الثقة، وذلك من خلال محاولة السياسي التضيق على المثقف ومصادرة رأيه وتحويله إلى محض «مثقف - موظف»، بل ممارسة العدوان الدائم على القطاع الثقافي برمته من خلال تقييد حرية الرأي والتعبير، وقيام السياسي بتحويل التناقضات الأساسية المكتشفة من قبل المثقف إلى تناقضات ثانوية أو بالعكس، سعيا وراء خلط الأوراق، ومن المعلوم أن العمل السياسي له منطقه ومستلزماته وآلياته ومبادئه التي يستند إليها، وأدابه ومرجعياته من خلال مقارنته الواقع بالطريقة التجريبية واليومية، في الوقت الذي يتجه إليه العمل الثقافي إلى تركيب عناصر المشروع الوطني ذي الأفق الإستراتيجي، والبحث عن الحلول التي تعترض سبيل التقدم الوطني، وفي الأحوال كلها لا يمكن لمثقف أن يكون بدila عن السياسي والعكس، لذا كان من الضروري البحث عن معادلة جديدة للعلاقة بينهما تقوم على الاعتماد المتبادل والشراكة الإستراتيجية بين الثقافة والسياسة لقراءة الواقع الاجتماعي

بصورة صحيحة، والبحث عن الإجابات الشافية لكافة الأسئلة التي يطرحها المجتمع. وأخيرا، إن العمل السياسي لا يثمر من دون قوام ثقافي، والعمل الثقافي لا ينتج من دون عمل سياسي ميداني تجريبي، ولاسيما أن الوعي السياسي لا يتأتى من دون وعي ثقافي، لأن الثقافة هي البنية التحتية للسياسة.

إن السلطات المستبدة التي امتلكت زمام الأمور حقبة من الزمن ومازال بعضها في البلدان العربية، قامت بإجهاض كافة التجارب الديمقراطية الوليدة «الجينية» بصورة كاملة، وألغت الحريات تحت ذرائع شتى، وحاربت المثقفين باعتبارهم فرسان التحرر الوطني والمؤسسين لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية، مما أفضى إلى أنواع عدة وجديدة من المثقفين: «المثقف المراوغ»، و«المثقف المقاوم - الخبير»، و«المثقف الاجتراري»، و«المثقف الناري»، و«المثقف الأكاديمي»، و«المثقف البيروقراطي - الحارس»، و«المثقف الميليشيوي»، و«المثقف الكوني»، و«المثقف الانتحاري»، و«المثقف الرسولي»، و«مثقف العصور كلها».

إن دفاع المثقفين عن الديمقراطية الحقيقية وليس المزيفة، وتوسع هامش الحريات هو في الوقت نفسه دفاع عن وجودهم واستقلالهم الثقافيين «حرية الرأي والتعبير»، وإننا نلمس أن الحال الوطنية الراهنة لغالبية دولنا العربية قد باتت بأمس الحاجة إلى المثقف الاجتماعي - التاريخي الكبير، الذي يمارس «القوة الناعمة» النقدية على مطلقات الفكر والممارسة جميعها «باعتبار النقد أساس التقدم لمن فهمه أصلا»، وهو المنتصر للحرية وأخواتها.

لعلي أصل إلى رؤية أن مهمة الفكر - الثقافة هي: رفض الواقع وكسر حدته والسيطرة عليه. فلنكن مع أهلينا.

لا تأجيل للشورى

بقلم ابتهاج قدور

إليه «بالصلاة»، ثم يلي ذلك بناء نظام حماية اجتماعية «بالشورى» ونظام تكافل «بالإنفاق»؛ منظومة متناغمة لا تكتمل، ولا تؤدي الغرض إلا باستيفاء عناصرها، «والذين استجابوا لربه،م، وأقاموا الصلاة، وأمرهم شورى بينهم، ومما رزقناهم ينفقون».

ففي «غزوة أحد» كان للمشورة وجود، وكانت الهزيمة، لكن الأمر الإلهي جاء بتثبيت المبدأ، فلا يكون الفشل الطارئ ذريعة لإبطال قيمة عليا، ولا يعد الخطأ في الاجتهاد أو الانحراف في الممارسة اتهاما للمبدأ؛ هذا من العبر المهمة التي نخرج بها، أما ما يتم تسليط الضوء عليه عند دراسة هذه الغزوة فهو عدم طاعة أوامر القائد، ولا يخرج هذا عن الحقيقة، لكنه يكون سكونا عن نصف الحقيقة حين نغض الطرف عن الشق الأهم وهو تثبيت مبدأ الشورى وإن كانت النتائج على عكس ما نشتهي. ابتعدنا كثيرا، ونريد أن نقرب من المعاني التي تحيينا، وتعيد لنا قيمتنا الإنسانية، الطفل بحاجة كي يشعر أنه حلقة مؤثرة في سلسلة طويلة، سيكون ذلك حين نعلمه أن يكون مستشارا، ونحن بحاجة إلى إدراك أننا نضيف قوة إلى قوتنا، وعقولنا إلى عقولنا، حين نثري آرائنا بآراء الآخرين، وندعم رؤيتنا بكثير من الرؤى.



في سلوكنا الانتقائي المذموم استطعنا أن نقص أطراف «الشورى» حتى غدت من محكرات السياسة، ثم زدنا في تذويبها وتميعيها إلى الحد الذي جعلنا نخلف بشأنها أمثلة هي أم ملزمة. وسولت لنا أنفسنا انتزاعها من موقعها الذي شرفها به القرآن حين جعلها تتوسط فرضين عظيمين هما الصلاة والإنفاق؛ نعاتب أنفسنا حين نفرط في صلاة أو نمسك عن إنفاق وعطاء، لكننا لا نكتشر لأمر أنجزناه من دون أن نطرحه على طاولة التشاور. ونسمع تقريبا ووعيدا لترك الصلاة ومهمل الإنفاق، لكننا قلما نقلق بالاً لمهمل الشورى، متناسين أهميتها بوصفها قضية تربوية اجتماعية قبل أن تكون سياسية. إن معالجة النتائج ليست من الحكمة، وحين يتصدر مشهدنا السياسي أحد المتعنتين المستبدتين نحلل فعله في إطار شخصيته الضيقة، وقد نطرق أبواب تفسيرات أخرى تندرج تحت عناوين العمالة والتآمر والتواطؤ، بينما الأجدى أن نعمل الذاكرة ونعود إلى المجتمع الذي تشكل فيه وعي هذا المستبد.

مجتمع أريد للتشاور أن يكون عنوانه الكبير، وسمته العامة، تنشأ بدايته في البيوت، حتى إذا ما وصل الفرد إلى المؤسسات مارسها وصقلها، فإذا بلغ هذا الفرد موقعا سياسيا، كانت الشورى فيه ملكة وسمة يمارسها بتلقائية، وربما يبتكر كي يجد من الآليات ما يكرسها ويطورها. في موروثنا الاجتماعي صور بشعة للتعنن والاستبداد والتفرد بالرأي والقرار، وإن شاور أحدهم شريكه في الأسرة أو في المؤسسة فهي منه منة وفضل، لكنها لا تمارس أبدا بتلقائية والتزام، ولا ينظر إليها بوصفها سلوكا مفروضا على من دخل هذا الدين، وهذه نقيسة وطعنة كبرى في ممارساتنا الخاصة والعامة، إذ لم تأت الشورى في آخر الأوامر الإلهية؛ بل جاءت في سياق أهم ما فرض علينا، ووردت من بين أهم عناصر الاستجابة لله، فأين مؤسساتنا الدينية من هذا؟ وأين مناهج التعليم من هذا؟ حين يتحدث بعضنا عن دين مختزأ نمارسه منذ قرون، يغضب بعضنا الآخر، إلا أن الأحسن من الغضب هو القراءة الشفافة لمسارات الحدث، والبحث العميق عن أسباب الرعب الذي تمر به شعوب المنطقة. إن ما نراه من استبداد في المؤسسات التي تشكلت في الظرف الشوري أيضا، تشير إلى خلل عميق في فهم قيمة الشورى، وجهل لخطورة ما سيطرت عليه إهمال العمل بها. لكي ينشأ لدينا شخص متزن على المستوى الشخصي والاجتماعي، يعول عليه بوصفه إنسانا فاعلا يجتهد كي ينفع الناس ويضع أبناء وطنه في مكانة ملائمة بين الأمم، فإن «التسليم والاستجابة» شرط عقائدي، يتبعه التعبد المشار



حملة "مو وقتنا"

طالب ناشطون الفصائل المتقاتلة فيما بينها بوقف الاقتتال على الفور، وإنهاء هذه الحرب البشعة التي ستأكل الأخضر واليابس، والمستفيد الوحيد منها هو العدو الأول نظام بشار الأسد، صارخين بأعلى صوته: "مو وقتنا". وقد انضم إلى الحملة عدد من الكتائب والمنظمات الثورية والمكاتب الإعلامية، إضافة إلى عدد من الناشطين العاملين في ميدان الثورة داخل سورية وخارجها.

#مو_وقتنا
٢٠١٤ / ١٠ / ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التجارب الكبير الذي لاقته حملة
#مو_وقتنا
الداعية لوقف الاقتتال في الشمال السوري و في كل بقعة
من أرض سورية الحبيبة

نتوجه باسم كل من فوضنا و تضامن معنا إلى اخوتنا و احبتنا
في جبهة النصرة و جبهة ثوار سورية حماهم الله
للتوقف عن أي شكل من أشكال الاقتتال والاستمرار في السير نحو خطوات الصلح
و الاستجابة لمبادرات أهل الخير و العلم الذين لم يتأخروا عن القيام بواجبهم في
اصلاح ذات البين

وقد أسرنا ما أسر كامل شعبنا سماعنا لخبر الهدنة بين الفصيلين
التي نتمنى أن تتحول إلى صلح ينهي كل الاشكاليات السابقة
والله ولي التوفيق



#مو_وقتنا
٢٠١٤ / ١٠ / ٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم
(وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحَكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

آلمنا كناشطين ثوريين و كشعب سوري مظلوم ذاق ما ذاق من بطش و ظلم
نظام الاجرام الاسدي ان نرى اخوتنا و احبتنا و من هبوا ل حمايتنا
و نصرتنا يتقاتلون على ارض سورية الحبيبة
يتقاتلون بعد اكثر من نصف مليون شهيد قضوا في سبيل الله
و دفاعا عن الكرامة
يتقاتلون و اكثر من ٣٠٠ الف معتقل خلف قضبان الظلم و القهر
يتقاتلون و آلاف الحرائر يذوقون كل يوم اصناف العذاب
يتقاتلون و البيوت دمرت و هجر اهاليها
يتقاتلون و الاعراض كل يوم تنتهك
لذا رأينا أن نصرخ و من اعماق قلوبنا صرخة عتب و محبة
نطالبهم جميعا بأن يوقفوا هذه الحرب البشعة التي ستأكل
الاخضر و اليابس و المستفيد الوحيد منها هم أعداء الشعب السوري
من النظام و اعوانه
من قلوب تحبكم علقت من بعد الله عليكم امالها في التحرير
نناديكم و نقول #مو_وقتنا

مجموعة "بأيدينا" التطوعية

تأسست مجموعة "بأيدينا" التطوعية في 10 - 6 - 2014 على يد مجموعة أشخاص من الجنسيات المختلفة، جمعهم حب الخير والعمل. أطلقت مجموعة بأيدينا "احفظ نعمتك" التي هي أحد جوانب العمل التطوعي للمجموعة، وتقوم هذه الحملة على جمع الطعام الزائد من الفنادق والمطاعم ومن المناسبات الخاصة، ومن البيوت أيضا، ومن ثم إعادة تأهيلها وتوزيعها على العائلات الفقيرة والأطفال الأيتام. كما أعلنت مجموعة بأيدينا عن مسابقة لاختيار مجموعة من الأطفال - بغض النظر عن جنسيتهم - لتكوين فرقة أطفال بأيدينا للإنشاد، وتم تدريب الأطفال الفائزين على طبقات الصوت والمقامات والسلم الموسيقي.





رسالة مباركة بالعام الهجري الجديد

من جماعة الإخوان المسلمين في سورية،
نسأل الله أن يجعله عام يمن وخير وبركة،
وتقدم وازدهار، ونصر على الأعداء

في مستهل العام الجديد، نتوجه إلى شعبنا في سورية، أن
اصبروا وصابروا، ووحّدوا صفوفكم، وتعاونوا على البر والتقوى،
وتكافلوا بالمعروف.

فالأيام دول، والنصر قريب بإذنه تعالى، حتى نرى سورية وقد
تحررت من نظام الجريمة ومن ساندتهم من قوى الظلام
الطائفية، من نظام إيران، ومن معهم من ميليشيات السوء
والشر التي تقتل شعبنا، وترتكب في حقه أبشع الجرائم، وأفظع
المذابح، لكنه المخاض الذي يسبق الولادة، حتى تولد سورية
الجديدة، وقد استأنفت مسيرتها على قيم العدل والحرية والكرامة
وحقوق الإنسان.

وبهذه المناسبة، نبارك للأمة استقبال هذا العام الجديد، متمنين لها
الأمان والسلام، والقوة في مواجهة التحديات التي تعصف بالأمة،
فمن لوازم الوقوف في وجه هذه الهجمة: وحدة الصف، واجتماع
الكلمة، والتعاون في الخير.

"إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص".

ونذكر أبناء الأمة وأحرار العالم، بثورة الشعب السوري وقضيته
العادلة التي يجب أن تناصر وتقدم لها كل صنوف المساندة والتأييد،
بعد هذه الجراح الأليمة، والمصاب الجلل.

(والله في عون العبد، مادام العبد في عون أخيه)

والله أكبر ولله الحمد.

مستقبل التعليم في سورية

بقلم عبد الله زيزان



الأسدية في سورية، ينبغي عليه تدارك جزء من هذه المشكلة بصورة جيدة، وذلك بإنشاء المدارس والمعاهد في دول الجوار السوري، وفي المناطق المحررة الأكثر أمنا أيضا. ويبقى أن نقول أن محاربة التطرف لا تكون بالغارات الجوية، بل تكون بالعلم الذي سيقضي على أسباب التطرف والجهل وسيخرج المنطقة من أتون حرب تاكل الأخضر واليابس.

فالتحديات الكبيرة التي يواجهها قطاع التعليم السوري يستوجب استنفارا للطاقت البشرية العاملة في مجال الثورة كلها، لتتصدر إغاثة العقول قائمة اهتمامات الناشطين كلهم، ولتكون المدارس والمعاهد والمراكز الثقافية أيضا من ضمن جدول أعمال المهتمين كلهم، كما يتوجب الضغط على المؤسسات الدولية لتغطية جزء من تلك المشكلة، فالمجتمع الدولي خنع أمام آلة الإحرام

ولعل هذا الجهل هو السلاح الرئيس الذي أعده النظام لسنوات طويلة واستخدمه بكفاءة جيدة في الثورة السورية، مما مكّنه من تهديد فئات من الشعب، أو بعبارة أدق استطاع تأخير فئات من الشعب عن الالتحاق في ركب الثورة.

التعليم زمن الثورة
كما أسلفنا فإن النظام أعد العدة ليوم الثورة، فأنشأ جيلا مشغولا بلقمة العيش، يجهل حقوقه السياسية والمعيشية أيضا، يرى في الواقع الذي يعيشه استقرارا وأمنا، مما مكّنه من إطالة أمد الثورة، فأخر حسم المعركة حتى يؤمنا هذا. ومما يؤسف له، فإن زمن الثورة عمق الأزمة التعليمية للسوريين، فمع وجود ملايين النازحين والمهاجرين؛ حرم آلاف الطلاب من الالتحاق بمدارسهم، كما حرم كثير من الالتحاق بالجامعات، فضلا على كثير من العوائل التي فضلت إخراج أطفالهم من المدارس لإعانة أهلهم في لقمة العيش في دول الجوار السوري.

وعلى الرغم من ولادة عشرات المؤسسات الخيرية في الداخل السوري وخارجه إلا أن جهد أغلب تلك المؤسسات انصب على القضايا الإغاثية الملحة، من مثل الطعام والشراب والملبس والسكن، وأغفلت الاهتمام بالمجالات العلمية إلا ما ندر. وهذا يضع المؤسسات الخيرية والناشطين وأصحاب التأثير والنفوذ أمام مسؤولية كبيرة، فأغاثة العقول لا تقل أهمية عن إغاثة البطون، لا بل تتفوق عليها أهمية على الرغم مما يعانيه المهاجر من ضيق العيش وقلة ذات اليد.

المستقبل المنشود
على الرغم من قمامة الصورة التي رسمناها في الأسطر الماضية إلا أن ذلك لا يمنع من دراسة الحاضر والتخطيط للمستقبل من أجل تغيير تلك الصورة بأي ثمن، فإن توقد شمع خير ألف مرة من أن تلعن الظلام.

ماضي التعليم
حين الحديث عن أي مستقبل لأي بلد كان، لا بد من الرجوع قليلا إلى الماضي لفهمه بصورة جيدة ومن ثم ربطه بالحاضر المعيش للوصول إلى استنتاجات أو مقترحات للمستقبل، وهذا ما سنحاول معالجته في هذه السطور القليلة. إن الماضي التعليمي لسورية مشرق جدا، حيث كانت «بلاد الشام» من أكثر البلاد اهتماما به وتفوقا على أقرانها في بلاد العالم، فقد كانت فكرة الكتابات «جمع الكتاب» نابعة من هذه البلاد إبان حكم الأمويين، وفي التاريخ المعاصر كانت «جامعة دمشق» التي أسست عام ١٩٠٣م من أوائل الجامعات على مستوى الوطن العربي بأسره، واهتمام حكام دمشق في ذلك الزمن بإنشاء الجامعة يعكس اهتمام الشعب آنذاك بالعلم والتعليم، وروايات آبائنا وأجدادنا عن أساتذتهم في تلك الحقبة تعكس أيضا مدى هذا الاهتمام، لدرجة تقديس أساتذة المدارس والمتقنين إجمالا. إلا أن هذا الأمر بدأ بالتغير التدريجي مع وصول «حزب البعث» إلى الحكم في ستينيات القرن الماضي، ومن ثم وصول آل الأسد إلى سدة الرئاسة، حيث بدأت سورية تدخل مرحلة من التجهيل المتعمد وإهمال المثقفين والتقليل من شأنهم، وإقناع الناس بأن المهن والأعمال التجارية والصناعية تدر المال والجاه أضعاف ما تدره الشهادات العلمية. وللأسف فإن هذه السياسة قد نجحت بصورة ملحوظة، فلم تعد هناك شهية للتعليم أو إكمال الدراسة لدى شريحة واسعة من أبناء البلد، ولاسيما أبناء المدن الذين انشغلوا بالتجارة والحرف المهنية، حتى باتت الأمية معلما واضحا في المدن السورية الكبرى، وباتت نسبة المتعلمين ضئيلة جدا ومحصورة بفئات محدودة فقيرة لا تملك أي تأثير على أي مكونات الشعب الأخرى.

خطة التحول الديمقراطي في سورية

الخمس هي: معرفة الحقيقة والتعويضات والحاسبة وإصلاح المؤسسات وأحياء الذكرى. وفي إصلاح الأجهزة الأمنية قدمت الخطة هيكلية جديدة للنظام الأمني في سورية، بحيث يتم تشكيل جهاز أمن وطني ذو طابع مدني يعد بصورة احترافية ومهنية، ويتبع بصورة مباشرة لرئيس الوزراء -رئيس السلطة التنفيذية- إلى جانب قوى الأمن الداخلي، التي تتبع هيكلية لوزير الداخلية، بحيث تتشكل تلك القوى من ١١ جهازا ذات مهمات مدنية وخدمية، إلى جانب تشكيل مجلس الأمن الوطني الذي يرأسه رئيس الوزراء ويضم رئيس جهاز الأمن الوطني ووزيري الدفاع والداخلية ورئيس قوى الأمن الداخلي وقائد الجيش وأي وزير مختص آخر بحسب الحال التي يناقشها المجلس. كما يصار لتشكيل لجان تطهير وتدقيق خلال المرحلة الانتقالية مشكلة من كوادر مدنية مستقلة تقوم بتحديد عناصر الأجهزة الأمنية الذين ثبت ارتكابهم لجرائم وانتهاكات ضد المدنيين أو عدم كفاءتهم المهنية. ودعت الخطة لتشكيل جيش وطني حديث ومحترف، وذلك من خلال تغيير عقيدة الجيش وتمكينهم من الحصول على تدريبات عالية المستوى. كما قدمت الخطة أفكارا محددة من أجل دمج الثوار داخل الجيش وقوى الأمن، وأفكارا عملية لنزع السلاح المنتشر في أرجاء سورية. كما قدمت الخطة رؤية مستقبلية للاقتصاد السوري تتمثل بانفتاح مدروس وتحرير متدرج للسوق، من أجل رفع مستوى المعيشة للمواطن السوري، وزيادة فرص العمل وتخفيف الأعباء على الدولة والمواطنين، وتحقيق عدالة اجتماعية حقيقية، واضعة عام ٢٠٤٠ سقفا لمشروع سورية دولة مزدهرة ومتقدمة في المنطقة والعالم.

وأن يكون رئيس الجمهورية رئيسا فخريا ينتخب من قبل البرلمان، وذلك لاعتبارات عدة منها: رفع مستوى العمل السياسي بين القوى السياسية السورية المختلفة، ونقل الخلافات والصراعات السياسية من الشارع إلى داخل قبة البرلمان. وقدمت الخطة نظاما انتخابيا جديدا يعتمد النسبية في احتساب النتائج وذلك من خلال قوائم انتخابية مفتوحة، إلى جانب اعتماد دوائر متوسطة الحجم، حيث قسمت سورية إلى ٣٢ دائرة انتخابية بدلا من ١٥ دائرة كما كان الحال عليه، مما يعطي فرصة أكبر لأحزاب الصغيرة ويمنع احتكار الأغنياء والمتنفذين من السيطرة على الصندوق. كما يقدم النظام الجديد «كوتا» على أساس الجنس تفرض مشاركة كلا الجنسين في الجمعية التأسيسية بـ ٨٥ مقعدا على الأقل من أصل ٢٩٠، ويحدد نسبة من المقاعد لذوي الاحتياجات الخاصة. كما ركزت الخطة على استقلالية السلطة القضائية مقدمة مجموعة من الإصلاحات تبدأ بوضع قانون جديد للسلطة القضائية يضمن استقلاليتها، ويعالج مواطن الخلل في النظام القضائي السوري. وبحسب الخطة فإنه ينبغي على الحكومة الانتقالية أن تصدر قرارات بإلغاء عدد من القوانين التي تخالف الدستور والقوانين التي لا تحترم كرامة وحقوق الإنسان، وقد نصت الخطة على عدد كبير منها. واهتمت الخطة بملف العدالة الانتقالية وأفردت له فصلا كاملا، فقد حددت الخطة خمس خطوات أساسية من أجل تحقيق العدالة الانتقالية في سورية معتمدة على تجارب عشرات الدول في التحول الديمقراطي والثورات والنزاع الأهلي، ويتفرع من كل خطوة مجموعة من الخطط والبرامج والآليات لإنجاز تلك الخطوة. والخطوات

الداخلية وتفاعلاتها الخارجية، والرؤية السياسية الاستشرافية للمرحلة الانتقالية ومرحلة بناء وإصلاح مؤسسات الدولة، وآليات وضع الدستور، وقانون الانتخابات، ونظام التعددية الحزبية، وقانون السلطة القضائية «استقلال القضاء»، والعدالة الانتقالية، وإصلاح الأجهزة الأمنية، وبناء جيش وطني حديث، والإصلاح الاقتصادي. وقد صممت الخطة بحيث تتناسب مع السيناريوهات المختلفة المطروحة لنهاية الصراع بين الثوار ونظام الأسد، بحيث تكون الحكومة الانتقالية -التي ستشكل فور نهاية الصراع سواء من قبل المعارضة أم من خلال توافق سياسي بين النظام والمعارضة في جنيف ٢- المسؤولة عن إدارة المرحلة الأولى من العملية الانتقالية. حيث تعد أهم أولويات الحكومة الانتقالية هي إيجاد شرعية دستورية تتمثل بتعليق العمل بدستور ٢٠١٢ والعودة لدستور ١٩٥٠ مؤقتا كونه الدستور السوري الأخير والوحيد الذي وضع من خلال إرادة شعبية، إلى جانب إصدار إعلان دستوري مكمل لدستور ١٩٥٠ يشرح مهمات وصلاحيات وعمر الحكومة وتاريخ إجراء الانتخابات التأسيسية في مرحلة لا تتجاوز ١٥ شهرا.

بعد ذلك يتم انتخاب جمعية تأسيسية يناط بها وضع دستور جديد يطرح على الاستفتاء كي يقر، وتكون الجمعية بمثابة برلمان تأسيسي عدد أعضائه ٢٩٠ نائبا، بحيث تشكل حكومة جديدة وتقوم بواجباتها التشريعية، على أن يطرح الدستور الجديد على الاستفتاء خلال عامين على الأكثر، وفور الموافقة الشعبية عليه تحل الجمعية التأسيسية ويصار لانتخاب برلمان سوري جديد يقود مرحلة الاستقرار السياسي، حيث تقترح الخطة أن يتبنى الدستور الجديد النظام البرلماني

لم تكن الصورة عند السوريين واضحة عندما قام شبابهم في «درعا» و«دمشق» بالثورة على نظام مستبد يحكم سورية منذ الستينيات بقبضة أمنية طاغية، كان الهدف الأساسي من الحراك هو استنشاق الحرية واستعادة الكرامة. لكن المعارضة السورية والنخب المجتمعية كانت مطالبة بالتماشي مع واقع الحال المتطور بسرعة كبيرة وقتها، فبعد مرور قرابة العام على اندلاع الثورة السورية بدأ الصراع يأخذ طابعا عسكريا، وأصبحت مناطق ومدن تتهاوى من قبضة النظام وتصبح بيد قوى معارضة.

كان لا بد من رؤية بديلة. قدم مجموعة من الباحثين والأكاديميين السوريين رؤية انتقالية سياسية في سورية باسم «اليوم التالي»، كما قامت «الإسكوا» وبإشراف الوزير السابق «عبدالله الدردري» بتقديم رؤية مستقبلية قائمة على التنمية الاقتصادية. كما قام «المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية» بالدعوة لمؤتمر حول المرحلة الانتقالية في شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٢، شارك فيه ٢٥٠ شخصية سورية تقريبا: سياسية وعسكرية ودينية وثقافية. وقد نتج عن هذا المؤتمر تأسيس «بيت الخبرة السوري» الذي تشكل من مجموعة من النخب السورية التي شاركت في المؤتمر وغيرها ممن شاركوا في ورشات عدة عقدت على مدار عشرة شهور، ليتم إعداد خطة وطنية شاملة تمثل رؤية المعارضة السورية السياسية لمستقبل الدولة السورية. في آب من عام ٢٠١٣ صدرت خطة التحول الديمقراطي في سورية بحوالي ٢٥٠ صفحة، وتتكون من مقدمة وعشرة فصول هي: نبذة حول إدارة المرحلة الانتقالية، والثورة السورية وتحولاتها

مشروع اليوم التالي

الإستراتيجيات والتوصيات التفصيلية

وماوى مثلا» للمناطق المنكوبة. تقييم البنى التحتية المادية في أنحاء البلاد، والاضطلاع بسرعة بأنشطة إعادة الإعمار في أشد المناطق تضررا. الأشهر القليلة الأولى رعاية استقرار الاقتصاد الكلي بتقوية المؤسسات، من مثل وزارة الخزانة والبنك المركزي لتمكينهم من وضع وتنفيذ سياسات فعالة. اتخاذ خطوات لإرساء مبادئ الشفافية والمساءلة في الاقتصاد ومحاربة الفساد والمحسوبية. مراجعة وفرض التشريعات ذات الصلة لمحاربة الفساد. وتبني معايير دولية، من مثل مبادرة الشفافية للصناعات الاستخراجية وحملة «انشر ما تدفعه»، ويمكن أن تكون هذه المعايير الدولية ذات فائدة خاصة في وضع رقابة وإشراف على الصناعة النفطية. تحسين سبل الوصول إلى النظام القضائي وضمان إنفاذ قرارات المحاكم بمنتهى الشفافية.

الشراء ومراقبة معايير البناء لتحقيق إعمار مستدام وفعال ولضمان منح العقود فقط من خلال منافسة سوقية نزيهة. عقد اجتماع للمانحين «الذي قد يكون مؤسسا ضمن مجموعة أصدقاء سورية»، أو اللجوء إلى آليات أخرى لاستقطاب وتنسيق أموال التبرعات مع التأكيد منذ البدء على حتمية المشاركة المحلية واتخاذ القرار محليا. إنشاء مجلس للاقتصاد الوطني والإغاثة الطارئة لمراجعة السياسات الاقتصادية وجهود الإغاثة، وذلك من أجل ضمان التوازن الملائم ما بين المبادرات الرامية إلى إطلاق الاقتصاد وبين برامج الإغاثة الطارئة وإعادة الإعمار. يجب أن تشمل الأولويات المحددة للحكومة الانتقالية النقاط الآتية فور سقوط نظام الأسد: التصدي لمشكلة اللاجئين والمشردين داخليا وإعادة توطينهم. تقديم إغاثة طوارئ فورية «رعاية طبية وغذاء

الوطني وعلى مستوى المدن والمجالس المحلية على حد سواء. ويجب أن تساعد في هذا الجهد الجماعات المعارضة المحلية والداخلية المختلفة «من مثل لجان التنسيق المحلية والهيئة العامة للثورة السورية وغيرهما»، مع تحديد الشبكات والجهات الفاعلة الأساسية التي ستتعاون خلال المرحلة الانتقالية للبدء في تنفيذ جدول الأعمال الوطني. إجراء تدقيق لتحديد الموارد المالية للحكومة الانتقالية، بما في ذلك الأموال والميزانية الأساسية المتاحة. ويجب نشر نتائج هذا التدقيق لإظهار الشفافية وتسهيل المساءلة وتلبية التطلعات العامة. تأسيس مكتب لإعادة الإعمار للتنسيق بين الوكالات المختلفة التي ستشارك في جهود إعادة الإعمار. وسيكون على عاتقه تعزيز المساءلة والشفافية وكسر إرث الفساد وإجباط أية مفهزات جديدة للفساد خلال إعادة الإعمار. ينبغي أن تشمل وظائف المكتب وضع أولويات واضحة ومراجعة قوانين

توصل مشروع اليوم التالي إلى سلسلة من التوصيات للتصدي للاحتياجات الفورية للشعب السوري «بما فيها الغذاء والمأوى والعمل»، وذلك في أثناء وضعه إطار عمل لتسريع الأنشطة الاقتصادية الرامية لتوجيه سورية على طريق التقدم الاقتصادي العادل والمستدام على المدى البعيد. إن التوصيات المذكورة أدناه تشمل بعض الاقتراحات للمؤسسات أو المبادرات لقيادة العملية الانتقالية في كل مرحلة، بالإضافة إلى توصيات محددة تتعلق بمهمات لازمة. قبل بدء المرحلة الانتقالية الاضطلاع على الفور بدراسة شاملة لمعرفة وتحديد التحديات الاقتصادية والاجتماعية بما يشمل الحاجة إلى مساعدات الإغاثة بكل دقة وتفصيل. سيتمكن هذا من العمل بفاعلية أكبر بكثير وبمساواة وعدل في تصميم الدعم الاقتصادي وبرامج الإصلاح في أنحاء سورية. ينبغي إجراء التقييم الخاص بالاحتياجات الأساسية على المستوى

الإخوان المسلمون في سورية - المرحلة الثامنة "الإخوان والحركة الرياضية"

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :

قام المبشرون الفرنسيون والبروتستانت الأمريكيون في أوائل القرن التاسع عشر بالتوجه إلى بلاد الشام لبناء نظام تعليمي في «سورية» و«لبنان»، وفي ظل الانتداب الفرنسي قامت «فرنسا» بتوجيه التدريس وجهة فرنسية خالصة؛ فجعلت لغتها الفرنسية مادة إجبارية في المراحل كلها، ووحدت المواد الأساسية حسب المناهج الفرنسية. واجه العلماء والدعاة والجمعيات الإسلامية التي تشكلت منها «جماعة الإخوان المسلمين» فيما بعد عام ١٩٤٥ هذا الزحف التبشيري تحت مظلة التعليم والتطبيب على سورية ولبنان، فجعلت الجماعة من أولوياتها مقاومة الزحف، وسرعان ما قرروا تأسيس «المعهد العربي» في دمشق وأنشؤوا عددا من المدارس والمعاهد الدينية في المدن السورية، وظهرت المدارس الشرعية في «حلب» وفي «دمشق» وفي «حماة» و«حمص» وغيرها.

المرحلة الثامنة: الإخوان والحركة الرياضية

منذ النشأة الأولى للإخوان المسلمين في سورية كان اهتمام الجماعة بالتربية الرياضية بمثل اهتمامهم بالتربية الروحية -فالعلل السليم في الجسم السليم- وكان «السباعي» رحمه الله يشجع الشباب على ممارسة أنواع الرياضة والفتوة ليكون الشباب قويا في جسمه وروحه، فأسهم في تأسيس عدد من الأندية، ففي دمشق: «نادي بدر» لكرة السلة في «كيوان»، و«النادي الرياضي» في «باب الجابية»، و«النادي الرياضي» في «الميدان»، و«نادي الفروسية» في «حمص»، و«النادي الرياضي» في «اللاذقية» وغيرها، كما عمل السباعي رحمه الله على تربية الشباب تربية عسكرية خشنة، فأنشأ لهم نظام الفتوة، فانظم الشباب في كتائب وفرق تعودوا على النظام، ونشؤوا على الرجولة وتحمل المشاق والخشونة، وكان السباعي طبيب الله ثراه القائد العام لفتوة الإخوان المسلمين، واستمر على ذلك حتى حل «الشيشكلي» هذه المنظمات وصادر أملاكها. وكان للفتوة دور كبير

في المحافظة على النظام، وإضفاء هيبة الجماعة على الاحتفالات والمهرجانات العامة التي تقيمها. من يتابع تطور الحركة الرياضية لجماعة الإخوان في سورية، يرى أن مراكز الجماعة جميعها من دون استثناء أخذت على عاتقها توجيه شبابها وأبنائها في إعداد أنفسهم، وتقوية أجسامهم، فهيات لهم المناخ المناسب، وأعدت لهم ثلاثة مستويات في الحقل الرياضي: ١- أنشأت الأندية الرياضية التي تعنى بالالعاب وكرة الشبكة وألعاب القوى والمصارعة والجري وغيرها، وكانت هذه الأندية كثيرة ومتعددة ومنتشرة في المحافظات، من مثل «نادي الأشبال» في مدينة «حماة»، وأندية أخرى في المحافظات السورية. ٢- شكلت الفرق الكشفية التي تحول بعضها إلى أفواج يزيد عدد الواحد منها على عدد أفراد الفرقة الكشفية، من مثل «فوج اليرموك» في حماة، وكانت الأندية والفرق والأفواج نامية وقوية في المدن جميعها، ولأسيما في مدينة حلب، وفي مدينة دمشق، وكانت الحركة الكشفية متقدمة على الأندية في أهدافها، فبالإضافة إلى النشاط الرياضي الذي يمارسه أعضاؤها، فإنها تدريبهم على شؤون حياتية أخرى، وتزودهم بالخبرات والمهارات والاضطلاع بالمسؤوليات الاجتماعية والصحية، من مثل إقامة المخيمات، والقيام برحلات طويلة سيرا على الأقدام، والتدريب على الإسعافات الأولية، والأخذ بيد الضعفاء والمسنين في محطات السير، وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية لمن يرونه بحاجة لها من المواطنين.

٣- أخذت الجماعة بنظام الفتوة التي كانت في «مصر» تعرف باسم «الجالوة»، وبما أن الكشفية مرحلة متوسطة بين الأندية الرياضية وبين الفتوة، فإن الفتوة مرحلة بين الكشفية والجيش أو الحياة العسكرية، يقوم على تدريبها ضباط من الجيش تتدربهم قياداتهم للقيام بهذا الواجب، كما حدث في مخيم «بيروت» عام ١٩٤٦ إذ انتدب المسؤولون في الجيش السوري عددا من الضباط لتدريب فتوة الإخوان على النظام العسكري وبعض أنواع السلاح، وكان عددهم في بيروت حوالي ثلاثمائة

فتى، وكان ذلك قبل أن تسيطر الأقلية الحاكمة على الجيش، وتجعل منه أداة قمع للمواطنين بدلا من الدفاع عن الحدود، والوقوف في وجه العدو الصهيوني على الجبهة التي استمرت في هدوء دائم، وفي شهر عسل أكثر من أربعين سنة على الحدود السورية الإسرائيلية، مما أتاح للعدو أن يبني قوته الهائلة التي صارت سورية تستجدي منها الصلح والتفاوض دون أن يعير العدو لترامي النظام الطائفي على الصهانية بالا. لقد استفحل أمر الفتوة في جماعة الإخوان في سورية وازداد عددهم زيادة كبيرة، وأضحوا هم حماة الجماعة وحراسها، وكان لباسهم يشبه لباس الجنود، كما كانوا يحملون العصي عوضا عن البنادق، وارتفع عددهم في دمشق وحدها ليصل حوالي ألفي فتى، وقاموا بدور رائد في الانتخابات التي جرت في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي، من مثل حماية المقرات ومراكز الاقتراع وأشخاص المرشحين، وحدوا من سطوة مرشحي الحكومة التي لجأت إلى التكنيل والتزوير كما مر معنا آنفا. وقد وصف الأستاذ السباعي الفتوة بأنها العصب الحساس للدعوة، لأنها المدرسة التي تخرج للأمة جيلا قويا مؤمنا تملؤه الرجولة، وتشيع في جنباته روح التضحية، والطاعة والنظام، وقال: وفي كل مركز من مراكز الإخوان في المحافظات، وفي أكثر الفروع في القرى والأقضية فرق للفتوة تتدرب على الأعمال الرياضية، وتقوم بمختلف الرحلات، ولها في كل عام معسكر عام يجتمع فيه فتيان الإخوة أياما متتالية. ويتحدث بعض من شهد هذه المعسكرات عن مدى نجاحها في تنمية مشاعر الأخوة والالتزام، وعن جو الألفة والمحبة والحياة الروحية التي كان يعيشها الإخوة المشاركون، إلى جانب ما كانت تشهده هذه المعسكرات من أنشطة رياضية وثقافية متنوعة، حيث تلقى المحاضرات، وتقام التمثيليات ومسابقات الأدب والشعر، ولطالما أثار الحديث عن هذه المعسكرات شجون هؤلاء المتحدثين، وصورة الشيخ المهيب عادت لترسم في أذهانهم بعد عقود وعقود، وليتذكروا معها أحاديثه المحبة ولهجه الأصرة، ومدى انفعالهم وتأثرهم بقراءاته للقرآن وهو يؤمهم به في الصلاة، أو يراجعهم مع

بعضهم في وقت السحر أو في سائر الأوقات. ومن الجدير ذكره أن هذه المعسكرات السنوية كانت تختتم أعمالها باستعراض شبه عسكري تطوف به فتوتها شوارع المدينة التي يقيم الإخوان معسكرهم في إحدى ضواحيها، وكان العرض يضم عددا يتراوح بين خمسمائة ألف فتى، يجوبون الشوارع الرئيسية بصورة مهيبه، وكأنهم قطعة عسكرية من جيش حديث التدريب، ولقد حضرت عددا من هذه المعسكرات في حلب - عين التل - وفي اللاذقية -لوقا- وفي حمص بضاحية المدينة، وفي حماة.

وقد قال الدكتور «معروف الدواليبي» للشهيد «حسن البنا» ناصحا: أتظن أن الدول الكبرى وأن الأعداء يتركونك بهذا الصعود من دون أن يكيدوا لك كيدا؟ لقد غاب عن ذهن الإمام الشهيد حسن البنا ما كان ينطوي عليه الغربيون من حقد، لأنه وأمثاله لا يريدون للبشرية إلا الخير، ويحسبون غيرهم كذلك. وهذا ما واجهته الدعوة منذ انبثاق فجرها، فقد غدر «الهرمزان المجوسي» بسيدنا «عمر بن الخطاب» أمير المؤمنين عندما ادعى الإسلام، وسكن المدينة، ولازم أمير المؤمنين في مجلسه، في الوقت الذي كان يحوك الخطة لاغتيال سيدنا عمر، تماما كما فعل ذلك سفراء «أمريكا» و«إنكلترا» و«فرنسا» عندما اجتمعوا في «فايد»- مركز القيادة

وقد وصف الأستاذ السباعي الفتوة بأنها العصب الحساس للدعوة، لأنها المدرسة التي تخرج للأمة جيلا قويا مؤمنا تملؤه الرجولة، وتشيع في جنباته روح التضحية، والطاعة والنظام، وقال: وفي كل مركز من مراكز الإخوان في المحافظات، وفي أكثر الفروع في القرى والأقضية فرق للفتوة تتدرب على الأعمال الرياضية، وتقوم بمختلف الرحلات، ولها في كل عام معسكر عام يجتمع فيه فتيان الإخوة أياما متتالية.

البريطانية العسكرية في القنال - وقرروا تصفية جماعة الإخوان ومرشدها بقرار نشرت وثيقته، ونفذوا جريمتهم عن طريق عملائهم محترفي السياسة في مصر الذين كلّفوا مخبرين بالاغتيال. وهذا الأحداث الكبيرة والخطيرة التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه، تأتي عزاء لمن يتبتلون بالأشرار، تمدهم بطاقة من الصبر والثبات في مسيرتهم الحياتية ورسالتهم الدعوية التي جعل الله سبحانه الابتلاء شرطا لها وجزءا منها: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور». إن المكر الذي تلاقيه الدعوة، ويواجهه الدعاة جد خطير، يزلزل الجبال، ويهز الأرض من تحت أقدام المؤمنين، ولا يصمد له إلا الذين أخلصوا لله سبحانه، واشتروا الجنة والمغفرة بأموالهم وأنفسهم. فعلى أبناء الدعوة أن يكونوا يقظين صامدين صابرين، إن الله لا يخذل الصادقين المتوكلين، وليأخذوا بسياسة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: لست بالخب، وليس الخب يخدعني، وليتعضوا بما لاقاه الإمام البنا وأخوانه.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

فتوى رابطة العلماء السوريين

فتوى حول نية قتال النظام السوري

السؤال:

ما النية التي يجب أن يستحضرها المجاهد في قتاله مع النظام السوري؟

الجواب:

يجب عليه أن يستحضر نية الجهاد في سبيل الله تعالى وذلك إعلاء للدين ونصرة لكلمة المسلمين؛ فقد نص الفقهاء رحمهم الله على أن الخروج على النظام الكافر واجب على القادر وهو جهاد في سبيل الله. فمن ذلك ما جاء في كتاب «الروضة الندية»: «وبالجملة، إذا كفر الخليفة بأنكار ضروري من ضروريات الدين حل قتله، بل وجب، وإلا فلا، وذلك لأنه حينئذ فاتت مصلحة نصح به بل يخاف مفسدته على القوم، فكان قتاله من الجهاد في سبيل الله».

جنود الدعوة

درتنا الدعوة، أم وأديبة

إعداد رشيدة الرشيد

المرأة؛ شريكة الرجل سواء بسواء، اشتركت بالفضل والعمل والأجر. أيقونة الدعوة والنصر، علمت أن عليها نصرة دينها فبذلت وجاهدت وربت وكتبت، تحملت وصبرت، قدمت النفس والولد والمال والجهد والوقت. أنجب الساحل السوري درتين ساطعتين، وصل نورهما أقصى مكان. لا عجب؛ فإنهما من بيت علم وفضل، وانتقلتا لبيتين اشتغلا بالدعوة والأدب من مدينة حماة. ومن ثم هاجرتا بدعوتهما خارج سورية، هاتان الدرتان كتب لهما أن تنتقلا من الدنيا إلى دار الخلود. أولى هاتين الدرتين: السيدة «خديجة عثمان»، تسلم الروح لبارئها في عاماها التاسع والسبعين، في مدينة «عمان»؛ زوجة العالم الإمام العربي الشيخ «سعيد حوى» رحمه الله رحمة واسعة، وأم لأربعة من الأبناء الكرام، أصحاب العلم والفكر والدعوة، ربّتهم وأحسنن التربية، وصنعت منهم علماء يخدمون دينهم وأمّتهم، أكبرهم الدكتور «محمد حوى»، ثم الدكتور «أحمد حوى»، ثم السيدة «فاطمة حوى»، ثم أخيرا الدكتور «معاذ حوى». قال الشيخ سعيد حوى رحمه الله في مذكراته: «عندما خطبت أم محمد تحدثت إليها بحضور أمها وأخيها حديثا مسهبا عن وضعي، حدثتهم أنني أريد امرأة تنظر بعيني وتسمع بأذني وتفكر بعقلي. وأن ظروفى صعبة واحتمالات المستقبل في حقي كثيرة وكبيرة، وأن زوجتي عليها أن تتحمل أشياء كثيرة، ثم حدثتهم عن طبيعة حياتي وأنها يغلب عليها العفوية وهذا يقتضي من زوجتي أن تقوم بأعباء الترتيب والتنظيم، وعلى ضوء هذا كله أعطوا موافقتهم، وكانت أم محمد أكثر مما أردت وأقوى مما أملت، وأقدر مما تصورت وذلك من فضل الله، لقد كانت السكن والمساعد والمعين، وأنني مدين لها فيما يعتبر إنجازا». يقول محمد محمود حوى: «لقد وعيت على الدنيا وعمي في السجن وخالتي ترعى أبناءها ولم يكن أكبرهم قد تجاوز العاشرة،

فكانت تجمع بين مسؤولية تربية أبنائها وعملها كمعلمة ومسؤوليتها تجاه زوجها، حيث كانت تحرص على زيارته في سجنه كلما أمكنها ذلك، وتؤمن له كل ما يحتاج، وقد نجحت في تربية أبنائها أيما نجاح، سافرت إلى السعودية وعملت في الهفوف معلمة ثم في المدينة، وكانت تسانده بما تحصل عليه من رواتب لقاء عملها في التدريس، ثم عادت إلى سورية ولم تجمع هي وزوجها من حطام الدنيا شيئا، وما إن استقر بها المقام في حماة حتى سجن الشيخ سعيد رحمه الله تعالى واستمر سجنه خمس سنوات، لم تقصر فيها يوما أو تتذمر أو تشكو حالها، بل هو الصبر والمصابرة والإخلاص والاحتساب والدعوة، نسال الله تعالى أن يجزيها خير الجزاء. وبعد خروج عمي من السجن هاجرت معه إلى الأردن واستقرت في عمان، وتفرغت لشؤون بيتها وأسرتها، فهيات للشيخ رحمه الله كل سبل الراحة الممكنة رغم ما كان يمر به من ظروف صعبة بل وصعبة جدا». (١)

ظروف صعبة بل وصعبة جدا». (١) ومن يرى وفرة إنتاجات الشيخ سعيد حوى الفكرية، يدرك تماما أن وراءها امرأة عظيمة كانت تقوم على أمور التربية كلها، وتساند زوجها وتسهر معه، وتكتب وتقرأ له. ويكمل ويقول: «تلكم هي خالتي التي هي بمقام أمي، فلها في تربيتنا وتربية كل شباب الأسرة وبناتها بصمات لا تمحى وذكريات، لا تنسى. هذه هي خالتي خديجة، فمن مثل خديجة؟»

كانت مدرسة تمشي على الأرض.. وشعلة تضيء لنا دهايلز غربتنا الموجهة بتوجيهاتها الصادقة والحكيمة.. ولأنها مثال نادر في زماننا، وامرأة عظيمة قل نظيرها. والدرة الثانية التي فارقتنا، «نعماء بنت محمد المجذوب»، ابنة الأديب الداعية «محمد المجذوب» وزوجة «محمد نعسان عرواني» المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان المسلمين في سورية.

أديبة إسلامية، تكتب القصص القصيرة والرواية الإسلامية، والشعر

تكتبه بقلّة، عضو «رابطة الأدب الإسلامي العالمية»، و«رابطة أدباء الشام». درست في المدارس الحكومية مناهج المراحل الدراسية الثلاث، وقرأت كثيرا من كتب الأدب والتراث التي كانت مكتبة أبيها تذخر بها، ونالت درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة دمشق، والماجستير من «الجامعة الإسلامية» بـ «المدينة المنورة». كانت رفيقة درب زوجها وجهاده في سورية وديار الاغتراب. وكانت رحمها الله امرأة فاضلة شديدة الاهتمام برعاية أسرتها ونظافة بيتها، وتربية أولادها الذين اضطروا للهجرة طلبا للعلم وبحثا عن العمل والحرية.

وكان لها درس أسبوعي للنساء في مسجد مجاور لبيتها، وآخر للفتيات في بيوتهن، تفسر كتاب الله بأبلغ لسان، وتعرب بعض الكلمات، وتجيّب على أسئلتهن، وعرف عنها تدينها وحرصها على أداء صلاة الجماعة في «مسجد العز بن عبد السلام» الذي أسهمت في إقامته تحت العمارة

(١) مقال «من مثل خديجة»، محمود حوى، موقع رابطة أدباء الشام، ٢٠١٨ / ١٠ / ٢٠١٤. (٢) مقال «نعماء بنت محمد المجذوب»، محمد علي شاهين، موقع رابطة أدباء الشام، ١٨ / ١٠ / ٢٠١٤.

أبو حفص

بقلم ضياء الدين البرهاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد: «أبو حفص»: «عمر لطوف» شاب أبيض تشوبه حمرة لطيفة، ولحيته سوداء جميلة، وشعره أسود إلى أنصاف أذنيه، وهبه الله الجمال والكمال، وابتسامته لا تفارق شفتيه، لطيف، دمث، رقيق، خوق، حيي، يفيض بحب الله ورسوله، حافظ لكتاب ربه، قليل الكلام لا يقول إلا خيرا، هين لين، فاجأنا أن هذا اللطيف هو أسد هصور أخذ من عدوه كل مأخذ، ونكل به تنكيلا، وقتل به تقتيلا، ولم يزل ولم يبرح على ذلك إلا وقد وافته المنية على هذا الحال «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون». وأبرز ما يميزه قوله تعالى: «أدلة على المؤمنين أعة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»، مثال يحتذى به ونموذج يقتدى به، يتعامل مع الناس باللطف واللين والرفق والركة، حاله مع مخالفه حال الكريم المحسن، ولذلك التم عليه من حوله من أطايب الناس وأخيارهم، حريص على وقته، كثير القراءة والمطالعة، صوام قوام، رسالته الخالدة: قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، وهدفه في القتال في سبيل الله: لتكون كلمة الله هي العليا

ولد أبو حفص في عام ١٩٨٦م في بلدة «احسم» في «جبل الزاوية»، وعاش وشب في كنف أسرته، وانتسب الى كلية الهندسة الكهربائية في جامعة «حلب»، وكان ملتزما بدينه وملتحيا في أثناء دراسته الجامعية.

اعتقاله:

ألقت عليه القوات الأمنية القبض وهو في ريعان شبابه، وزجت به في أقبيتها لأنه تعرف على شخص كان قد جاهد في «العراق»، فنقله نظام المقاومة والممانعة الزائفة إلى «سجن صيدنايا»، وقد حكم عليه الخائب الخاسر «فايز النوري» بالسجن بضع سنين بسبب لقائه بأحد المجاهدين.

وفي السجن التقى بصفوة مباركة أحبهم وأحبوه واستفاد منهم، ولاسيما من المتعلمين منهم، وحفظ كتاب الله عز وجل، وأجيز بالجزية من الأخ «أبي بهاء- خالد علوش» بعد أن قرأها عليه متنا وشرحا، وقرأ عليه قسما من كتاب الله عز وجل، وحفظ ألفية «ابن مالك»، بعد أن شرحتها له «أبو عبد الحميد- مصعب حمود الكرنازي»، وتعلم الفرائض ودروس التوحيد ومباحث الإيمان، وضوابط التكفير والولاء والبراء، وقام بتدوين هذه الدروس، وبعد فراغه من الدروس يقوم على خدمة إخوانه ويشاركهم أعمالهم مهما كان نوع العمل، وأبلى بلاء حسنا في أحداث استعصاء سجن صيدنايا، وكان يسهر

على حراسة إخوانه في الليل خشية غدر المجرمين ومباغثة الجيش لهم، تم تحويله إلى «سجن حلب المركزي» بعد إلغاء حال قانون الطوارئ، فداوم على ما كان عليه من عمل وخلق، وكان هو ورفيق دربه الشهيد «أبو الوليد- أحمد باكير» في الغرفة العاشرة في جناح السياسيين في سجن حلب.

عمله الجهادي

بعد أن من الله عز وجل عليه بالخروج من معتقله من سجن حلب في بداية عام ٢٠١٢م، وتنشق نسيم الحرية، لم تأسره شهوات الدنيا ومتعها، ولم يركن إلى الدعة والجور، وفي بداية أمره كان يسعى على خدمة إخوانه المعتقلين، وتابع أوراقهم في «محكمة أمن الدولة»، ثم انضم إلى «حركة أحرار الشام» ليتصدى لمن يدعى ظلما وزورا حماة الديار، الذين باعوا الديار بالمال والمناصب والأوسمة، وهتكوا الأعراض وندسوا المقدسات، فأطلق أبو حفص صرخة الحق مدوية مجلجلة، وجاهد مع إخوانه في الحركة الذين ليس لهم هم إلا نصر الدين وحماية المظلومين، وسجل معهم صورا رائعة من الصبر في الجهاد، ولم يصبر على المجرمين بل كانت نفسه تغلي منهم، وترك بصمات رائعة في أرض الجهاد ملخصها «لا نامت

أعين الجبناء»، وشارك مع إخوانه المجاهدين في معارك «جبل الزاوية» و«الغاب»، والريف الحموي، والحقوا بكتائب الجيش الأسدي وجحافلهم وأنصاره هزيمة نكراء، وآب الشوار بأنعم نعمة وأعز نصر.

معركة الفتح المبين ووسام الشهادة

تسلم أبو حفص قيادة «كتيبة الفرقان» من بعد أبي الوليد، وخلفه على قيادة «لواء أبي العباس القرشي» بعد استشهاده في «معركة الفتح المبين» في أثناء تحرير حواجز «بسنقول»، التي دارت فيها معارك ضروس بين الطرفين، وحصد الأبطال عشرات من جنود الطغاة، وكان أبو حفص يقدم جنده في القتال، وقد أبدع جراحة وشجاعة ونكاية في عدوه، وأكرمه الله عز وجل بوسام الشهادة في الثالث من شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٤ هـ، وليكون دمه نبراسا للأجيال ومشعل هداية للأمة من بعده، الذين سيواصلون الطريق إلى النهاية بعون الله، لن يهابوا ولن يستكينوا، والعاقبة للمتقين، وإن الله ناصر دينه، قال تعالى: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» وقال عز من قال: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنهم لهم المنصورون* وإن جندنا لهم الغالبون».

شاهد على الثورة

الجيل الجديد في الثورة السورية

بقلم وليد فارس

الثورية، التي قل داعموها، مقابل ارتفاع دعم الأنشطة الأيدلوجية، والتسويق الشخصي أو المؤسساتي، تحضيراً لمرحلة قادمة لا تظهر أبداً في الأفق القريب. وعلى الرغم من أن جزءاً جيداً من عناصر الأفكار والأعمال التي يملكها الجيل الجديد، قد يكون مفرزاً طبيعياً للظروف الراهنة يزول بزوالها، إلا أن طول المدّة سيعمل على تثبيته وتركيزه بما يجعله ثابتاً، وعلى الرغم من أن الجيل الثوري القديم مايزال يناضل ويكافح في سبيل تحقيق أهدافه، إلا أنه يرى أن انفضاضاً واسعاً من حوله مقابل اجتماع حول الجيل الجديد الذي يظن بعضهم أن لديه خلاصاً ما للآزمة الحالية، وإن كان هذا الجيل الأول مايزال كثير من شخصياته طور العمل إلا أن الظروف الراهنة ستجعلنا ندخل في اضمحلال قريب لدورهم. إن ضعف المؤسسات السياسية والثورية التي أخذت على عاتقها قيادة العمل، وتجاهلها الصراعات والخلافات، انعكست على الجيل الأول، وإنني أرى أن الجيل الأول اليوم أمامه مال طبيعي، هو الخروج من المعادلة بصورة كاملة، وكسر هذا المأل لن يأتي إلا بحل سحري مفاجئ أو بثورة أخرى يدعمها الجميع.

النظام أحد أولوياتها لكنه ليس الأولوية الوحيدة، الجيل الصاعد كان موجوداً أغلبه في سورية يحمل أفكار محرّكه الذين حصل بهم ما حصل، بالإضافة إلى أفراد آخرين دخلوا العمل الثوري في مرحلة متأخرة، مما شكل طبقة جديدة في الثورة السورية، لا تستجيب -بالصورة ذاتها - إلى أفكار الثورة الأساسية ومبادئها. لقد أجبر الأفق المسدود السوريين على تغيير أفكارهم؛ فمنهم من أخذ أقصى اليمين ومنهم من أخذ أقصى الشمال، فصرت تقف مشدوها أمام ثائر يتحدث عن ضرورة تسوية الأوضاع مع النظام أو مع آخر يخبرك عن ضرورة مبايعة تنظيم «دولة العراق والشام» أو غيره، وأمام ثالث انشغل بالخلافات الأيدلوجية على الأولوية الثورية، وهكذا حتى انخفض الصوت الثوري وأصبح نشاطه خافتاً أمام موجات مرتفعة دخلت إلى طبقة الأفكار، تمتع بعضها بالفجور في الخصومة بحيث لا يترك لك مجالاً في النقاش، وفرض غيرهم رأيهم بغير قوة الفكر، وجن جنون ثالث فأصبح العقل معطلا. كل هذا أمام إضعاف واضح للكيانات

مع بداية الثورة لم يكن أحد يتوقع أن يتم الحديث عن «أجيال ثورية»، فالمسألة قد تطول لكن ليس بتلك التي تجعلنا نتحدث عن أجيال متعاقبة، والجيل في اللغة هم أهل الزمان، وأيضا قيل هم رواد المرحلة. فقدت «حمص» -على سبيل المثال- في عامها الأول خمسة آلاف شهيد، أغلبهم من الناشطين الميدانيين والثوريين الذين قضاوا خلال قنصهم في التظاهرات أو الطرقات أو تحت التعذيب بعد اعتقالهم من منازلهم التي لم تكن محمية، فيما سجن ما لا يقل عن خمسة آلاف من الناشطين الفاعلين ولم يخرج معظمهم إلى الآن، وسافرت آلاف أخرى خارج حمص، مما جعل رواد المرحلة الأولى يقل عددهم شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحوا قلة في وسط جيل آخر صاعد. ركز الجيل الأول على هدف إسقاط النظام، حمل همه وتابع تحصيل أدواته، إلا أن الثورة طالت حتى شاب هدفها هذا ما شاب من دخن، ودخل الثورة أفكار ومسائل غيرت كثيراً في ترتيب الأولويات التي يسعى لأجلها الثائرون، مما قدم إلى السطح جيلاً جديداً في الثورة يحمل أفكاراً جديدة قد يكون إسقاط



بوستات ثورية

إعداد: رشيدة الرشيد

ككل تحولات كبرى في التاريخ، لا يحدث التحول بقرار من طرف أو آخر، بل إن مجرى التحول تحدده مسارات التاريخ وقواعده؛ فالتحولات الكبرى ليست مثل الاختيارات السياسية أو الاجتماعية، بل هي عملية مركبة من التحولات المترابطة، التي تنتج واقعا جديدا في نهاية الأمر. وبقدر ما يكون الربيع العربي تحولا تاريخيا مهما، بقدر ما يكون مساره تابعاً لتراكمات مسارات وقواعد التاريخ.

د. رفيق حبيب

البشرية التي ندعوها اليوم إلى الحكم الإسلامي تحتاج إلى شاهد واقعي قريب من العين وحاضر في الذاكرة فهي لا تستمع إلى عقيدة وأفكار مجردة من دون هذا الشاهد. وبما أن آخر مشهد لرقى حكم الإسلام ولعظمة الأمة المسلمة قد مضى عليه زمن طويل، فكم نحن بحاجة -كمسلمين- إلى توضيحية وبذل ومصابرة من أجل بعث هذه الأمة، التي قدمت للبشرية خير مثال ونموذج تراكم عليه غبار عقود، بل قرون من الأنظمة والحكومات والأجيال والجماعات التي انتسبت إلى الإسلام أسما وابتعدت عنه واقعا وتطبيقا ومنهجاً.

الأستاذ: عبد الرحمن جعفر الشردوب

الأستاذ: أحمد سعود



عامر البو سلامة

فلمن يهमे الأمر:
تصالحوا مع شعوبكم،
وعيشوا همومهم،
وانزلوا من أبراجكم
العاجية إلى حقائق
مطالب الناس،
وبهذا يحكم الناس،
ويتعاونون معكم،
بل سيحكمونكم.

الربيع العربي والبكاء على الاستبداد

نهضت الأمة في ساعة بركة، لتعلن سقوط دكتاتوريات، وأنظمة فاسدة، وتبشر بحال صحو، سيحق فيها الحق، ويبطل الباطل، فكان الربيع العربي، الذي كانت محور مطالبه، تركزت على ضرورة عودة العدل إلى مفاصل الحياة؛ العدل الذي هورأس الخير وجماعه، ونبد الظلم، الذي يسم مراحل المستبدين، بمعطياتها كلها.

هذا الربيع الذي جاء في ساعة بركة، لم يكن وليد ساعة، ولكنه كان على أثر تراكمات مذهلة من دمايل الشر، وصناديق فضائح الفساد، وتركيب الانحطاط السياسي والاقتصادي والأخلاقي، ومنظومات الفساد، حتى تحولت البلاد إلى زخانة منفردة، ولو كانت كبيرة، وربما كان كبيرها عارا وشنارا، على الأمة، ليتسع مزيدا من الأحرار، وليقع في دائرة ويلها، كل الوطن. إن الذي خلفه حكم الدكتاتوريات والاستبداد، من نواتج الفساد، لا يكاد يوصف، بل الدراسات والأرقام والإحصاءات كلها التي تحدثت عن هذا الفساد، ربما لا تعبر إلا عن جزء يسير من هذه الحقيقة. وكذلك كل الذين كتبوا عن السجون، واليوابات السوداء، والقواقع المظلمة، ما زال في جعبة كثير منهم مما لم يقل لظروف وأحوال وحسابات.

فالإنسان العربي، في ظل هذه الأنظمة المستبدة، صار يتلمس نفسه، ويقول للذي بجانبه: «اقرصني» حتى أتأكد من أنني أعيش الحقيقة المرة، ولست في منام. ولسان حاله، يقول: هل هذا الذي

نعيشه في خيمة هؤلاء الطغاة، يعبر عن إنسانيتي؟ أم أنني دخلت في طور آخر، ووصف مختلف؟ إلى متى نبقى ننتظر وعودهم، ونصدق أحلام يقطلنا، ونخرج على أطراف دروب الرجا، نترقب، ونهتيا، وترتب أنفسنا، ونصلح منظرتنا، ونمشط شعرنا، لعل غائنا يحضر؟

يسجن المرء سنين طويلة، ويعذب عذابا أليما، على كلمة قالها بحق الملهم الموهوب، والقائد الضرورة، وربما علق على جبل مشنقة، بتهمة أنه عدو الثورة، وخضم الشعب، ويريد الانقلاب على نظام الحكم.

لقد مل الناس سماع الخطب الحماسية باسم الشعب، وضجوا من هذا الفصام النكد، بين النظرية والتطبيق، وكرهوا الشعارات الجوفاء، وعلمت الجماهير - التي صفقت كثيرا لهؤلاء، وغنت لهم - علما يقينيا، أن هؤلاء القوم يضحكون عليهم، ويخدرونهم بالأحلام الوردية، التي ما جنوا منها، سوى الفقر المدقع، والزحام أمام وسائل المواصلات، والطواير على أبواب الأفران، والمربتبات التي لا تكفي سوى بضعة أيام.

وليت الأمر اقتصر على هذا، ولو انحصر فيه لهان، بل كان الأمر أفظع وأكبر وأعظم. فالأمر يتعلق بمصائر أمة، وأجيال من البشر، ويرتبط ارتباطا مرعبا بمستقبل البلد، بمفردات الحقيقة كلها في هذا الشأن: أخلاقا ودينا وسياسة واقتصادا واجتماعا وتعلينا واعلاما وقانونا وتنمية وبنية تحتية. فما بعد سام الشعوب، سوى الثورة، إنها الأسد، حيث راح ضحيتها ٨٠ شهيدا في تاريخ ٢٠١٢/٦/٣٠، ومجزرة شهر ٨/٢٠١٢ حيث قامت قوات الأسد باقتحام المدينة وذبح أكثر من ٧٣ شخصا بينهم نساء وأطفال، وتعرضت المدينة أيضا إلى أبشع مجزرة في الثورة السورية مجزرة الكيماوي، حيث راح ضحيتها أكثر من ٧٠٠ مدني من زملكا أغلبهم نساء وأطفال، وفي آخر إحصائية لعدد شهداء المدينة في أواخر ٢٠١٣ بلغ عدد شهداء المدينة أكثر من ١٣٠٠ شهيد.

مجزرة زملكا

في أثناء تشييع الناشط «عبد الهادي الحلبي» في بلدة زملكا في ٣٠ تموز سنة ٢٠١٢ وقع انفجار وسط المتظاهرين، أدى إلى سقوط قرابة ٨٠ قتيلًا ومئات الجرحى، كما تعرضت البلدة لقصف باستخدام المروحيات العسكرية.

المبدعة، والهتافات المنعشة، والصرخات الحرة، وصارت كل واحدة منها، أناشيد فداء، وعناوين مجد قادم. وعلى عجل صار المشهد حقيقة مذهلة، فالجماهير تسقط هؤلاء الطغاة، وعلى طريق السقوط طاغية الشام ومن معه من المجرمين، وها هي الجماهير تستنشق عبر إنسانية الإنسان، لتكون كلمات «لقد هرمننا» وكلمات «أنا إنسان ولست حيوانا» مرحلة لميلاد جديد، سيكون مستقبلا زاهرا لهذه الأجيال الجديدة.

ثم كان ما كان، وصارت عناكب الجريمة، تنسج خيوط الفتنة في ديار الربيع، ليحولوه إلى خريف مر، ويؤدبوا كل من يفكر محض تفكير بربيع آخر.

وحيكث المؤامرات، ووضعت العقبات، وصنعت المشكلات، وافتعلت الكوارث، ورتبت الأزمات، وركبت الشائعات، ودبرت الانقلابات، من أجل تأديب شعوبنا، حتى يكونوا درسا لغيرهم، وعبرة لمن يفكر بمثل ما فكر به هؤلاء.

فعلما سقط بعض ضعاف النفوس في فخ هذا المقصد الشرير، يساندتهم إعلاميون مشهورون بالتلون والتقلب، لأنهم مع من يدفع أكثر، ويطلبون ويزمرون، ويخيفون ويرجعون، لمن يبدل ما يسيل اللعاب.

على أيام فلان وعلان، والنظام الفلاني والعلاني، بل صار بعضهم يتمنطق بتلذذ، باكيا على أيام الزمن الجميل، والأيام الحلوة، وهذا كله إما من باب الغباء، أو من باب اليأس - والعياذ بالله - وإما من باب التدليس والحرب النفسية.

فهل يمكن لعاقل حر، أن يرجع لعصر

الاستبداد؟ وهل لصاحب كرامة، أن يعود إلى زمن الذلة؟ وهل لفاهم أن يعيش الظلم ويريده؟ وهل لمثقف أن ينادي بالدكتاتورية حكما؟ وهل لمن ذاق طعم الحرية أن يرغب بأيام الويل والقهر والزنازين ؟

وللبيان والنصح، لا بد من وضع النقاط على الحروف في هذا الأمر، حتى لا يخدع سياسي، أو يستغل مسكين: إن الشعوب شبت عن الطوق، وخرجت من قمقم الغفلة، وكسرت قوقعة التضليل، وإن وعي الإنسان بحقوقه، وما له وما عليه، أخرجه من طور الأمية السياسية، إلى مفاهيم الحراك الجماهيري، وإن روح التضحية باتت تنتعش بكل جسد إنسان حي، وإن انتفاضة الكرامة، تغلي في دم الناس.

فلمن يهमे الأمر: تصالحوا مع شعوبكم، وعيشوا همومهم، وانزلوا من أبراجكم العاجية إلى حقائق مطالب الناس، وبهذا يحكم الناس، ويتعاونون معكم، بل سيحكمونكم.

وكونوا عقاء في التعاطي مع قضاياهم ومطالبهم، وساندوا الشعوب المقهورة المظلومة، ولا تكونوا مع جلادي الشعوب، وإياكم والمكابرة، وركوب مراكب الطغيان، ولا تتصوروا الحلول الأمنية أنها المنقذة، ولا تفكروا أن القهر سبيل الديمومة، ولا تغشوا أنفسكم بتدابير أمواج الاستبداد والعدوان على حقوق الإنسان، فهذا كله يزيد الطين بلة، ويسير بنا إلى النفق المظلم.

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». أقول هذا صادقا في نصحي، وأنا أقرأ الواقع، وأتلمس حقائقه، وأدرك أن سفينة التغيير، لن ترسو إلا في مرفلها المقرر.

زملكا

إعداد هزار بيانوني



«زملكا» هي بلدة سورية تتبع منطقة «دوما» في محافظة «ريف دمشق»، وهي قريبة جدا من العاصمة دمشق، إذ تقع على مسافة حوالي ١٠ كيلومترات شرقها فحسب، وتمثل جزءا من الغوصلة «الامتداد العمراني الريفي للعاصمة». بلغ عدد سكان المدينة وفق إحصاء عام ١٩٨١م ١١,٦١٠ نسمة، فيما ارتفع بحلول عام ١٩٩٦ ليصل إلى ٤٤,٦٦٠ نسمة وأخيرا بلغ ٢٦,٤٥٠ وفق إحصاء عام ٢٠٠٤ لسكان البلاد. وفي آخر إحصائية لعدد السكان في المدينة في ٢٠١١ بلغ عدد السكان ما يزيد على ١٥٠ ألف نسمة. احتجاجات بين اعوام ٢٠١١-٢٠١٣ شاركت البلدة في الحراك الشعبي ضد نظام بشار الأسد في عامي

أرواح تطوف بين الكتب

إعداد رشا علوان

تحت المكتبة العامرة بالكتب التي تتحدث عن الثورات الشعبية ومحاربة الاستعمار والإمبريالية، التي تشرح مطولا مفاهيم المقاومة، وروح المقاومة والنضال والحرية وشعار الأمة الواحدة العربية، كان هنالك مجموعة من الرجال يمارسون تمارين اللياقة البدنية على أنغام موسيقا المقاومة على أجسادنا؛ بهذه الكلمات بدأ «حسين» ذو ١٧ عاما بسرد قصة اعتقاله أو اختطافه على حد قوله في «المركز الثقافي» بـ «معرة النعمان».

يصف حسين جلاده «أبو ساطور» فيقول: «كان أبو ساطور عميد جلادي المركز الثقافي في زمن الثورة، وحتى آخر يوم في حياته في البلد مهد الثورة- للأسف- وقد سميناه هكذا لأنه كان يكسر الإنسان من الداخل كما يفعل الساطور، وقطع بولنا بفتح الباب فجأة ونحن في المنتصف. لقائنا الأول كان رهيبا لا أستطيع محوه من ذاكرتي، فهو من قام باستقبالي على بوابة المركز الثقافي بركلة «رفسة» واحدة منه انتقلت من باب الغرفة إلى آخرها. وبلا مقدمات، هكذا بدأت الليلة. نعم موسيقا المقاومة والمناعة صوت علي الديك يخترق أذني، وسوطة يشق جدي، ومع نغمات الأغنية تأتي شدة الضربة، الضرب سبق الأغنية واستمر بالتزامن معها، ليتراقص جسدي من الألم مع إيقاع الأغنية،

بالحبل المنصوب كمشنقة وقد ربط يدي من الخلف». يتابع حسين حديثه: «سحب السجناء المساعد طرفه المتدلي حتى صرت نائما على السقف. وابتدأت معاركي مع الجاذبية والعصا والام العظام ورغبتها بالتفكك والسقوط. ولما مل من ضربتي وأنا بهذا الشكل، أنزلني وربطني من قدمي، شد الطرف المتدلي من الحبل، تدايت أنا مشنوقا من القدمين، الرأس إلى أسفل والقدمان إلى أعلى، يدفعني ويصرخ: يلا طير يا عرعر، هلا بدك تطير، طير. عندما عجزت عن الطيران ولم تتحول يدي إلى جناحين صار يراجع دروس ملاكمته والكاراتيه على الكيس البشري المعلق أمامه، لكم وركل في كل مكان من جسدي.

قال: «هلا بدك تعترف بكل جرائمك يا... سيدي اعترفلكن بكل شيء... لا لسا، عم تخبي علينا، غطسو لشوف بركي بيعترف». تتغير نبرة صوت حسين: «نعم استخدموا معنا كل أساليب التعذيب، واحد وستون ليلة كانت كافية لأشعر بما فيه الكفاية من القرف من كل شيء حتى من جسدي الذي اغتصبوه، نعم كنا نغتصب من قبل شبيحة الأسد بشكل متكرر إلى أن قرفنا حتى من أرواحنا، على ظهورنا رسموا خريطة سوريا الكاملة بعد تحرير الجولان ولواء الإسكندرون، وبعد جلسات مكثفة من التعذيب والتمرين لأبي ساطور

على جسدي اعترفت بخطفي لمقدم في الجيش وعقيد، وباستهدافي لعشرات الحواجز وقتل من فيها، وبأنني كنت في وقت الفراغ أو عند قلة الذخيرة أتسلل بالتسلخ على الطرقات، حتى شلحت أكثر من عشر سيارات يملكها أبناء قريتي، وبأنني كنت أتقاضى على هذا أكثر من خمسة ملايين ليرة سورية شهريا».

يقول حسين: «كان الجميع في ذلك اليوم يصغي بشغف لاقتراب أصوات الرصاص من مسامعنا التي لم تتوقف منذ ساعات طويلة، وفي الصباح الباكر وفجأة يفتح الباب علينا، صرخوا: الإرهابين اقتربوا ونحن نحاول حمايتكم، أمرونا بالوقوف والاتجاه إلى الحائط، بلا مقدمات ففتحوا رصاصهم علينا، بدؤوا من أول الغرفة وأكملوا الصف إلى النهاية، انحنيت في اللحظة الأخيرة وانبطحت على الرجل الغارق بدمائه جانبي، بينما استقرت الرصاصات فوق رأسي، أغلقوا الباب وانسحبوا سريعا. دقيقتان من الهدوء بدأ بعدها الذين بقوا أحياء بمحاولة استيعاب ما حصل، مروان الدغيم المعتقل الجرنجازي كان يزحف بخمس رصاصات ويستجدي مساعدتي، حاول المقاومة حتى النهاية ولما تعب نام في مكانه وإلى الأبد، حاج خمسيني اخترقت رصاصة ظهره وخرجت لم يحتمل فمات

مباشرة، الرجل الذي كان متشائما، نظر إلى الفراغ وسقط فيه، أسامة خاف أن يضيع في المقبرة الجماعية والحصيلة الجماعية والخبر الجماعي فغمس يده بدمه ودم الشهداء وكتب على الحائط: أسامة، كفر زيتا.

الغرفة امتلأت بفوارغ الرصاص والبدم وبالموتى، كثيرون صاروا يزحفون محاولين الخروج من الباب للبحث عن مساعدتهم، بعضهم استسلم في الطريق...

الثوار وصلوا وبدؤوا بإخراجنا، حاولت أن أمشي، لم أستطع من قشعريرة الموت التي اجتاحتني ولم تسيطر علي، كانت الرصاصة قريبة جدا من رأسي، لم ينح منهم سوى ١٦ معتقلا معظمهم أصيبوا، وبعضهم إصاباتهم بليغة». حسين كان أحد المعتقلين المحررين من قبل الثوار في معركة معرة النعمان الشهيرة يوم الإثنين ٨-١٠-٢٠١٢. ستة وأربعون معتقلا في قبو مخزن تابع للمركز الثقافي للمدينة بلا أقل الحقوق؛ لا مذكرات اعتقال أو توقيف، ولا تهمة واضحة، أو محاكمة أو مكان للجلوس أو للنوم، لا مكان للوقوف أيضا، باب بلا نوافذ، بلا سرير أو طعام أو مرافق أو حمامات، لا اسم أو رقم أيضا... كانوا أرواحا تطوف بين الكتب. خلقت الكتب لتحرر العقول والأرواح، وليس لاعتقالها، بين الكتب اعتقلوا وبين الكتب استشهدوا.

يعيشون على أمل العودة

بقلم البراء هاشم



وعليه دارت الأيام حتى غفت الفرات
مقتولة تحت حكم تنظيم البغدادي. لم
يكن لهم صخب يرهق إعلام الثورة؛
فمثلهم من تستر بظلام الليل ليهاجم
ثكنة عسكرية أو مرتديا لثاماً يتستر
فيه من أعين مخابرات الأسد، اختاروا أن
يمضوا في هذا المشوار من دون كلمات
كثيرة تتحدث عن بطولاتهم التي أوجزت
في أخبار تحرير ثكنات وقطع عسكرية أو
اشتباكات تدور من طرفهم مع عصابات
الأسد هنا أو هناك.
لكن ليس منهم أحد أو ربما غيرهم
ممن سار بركب الثورة كان ليتوقع أن
رحالهم تحط في ضيافة «ردوغان»،
ليس لأنهم فروا من شراسة معركة أو
استكانوا لراحة طالما هي حاجة الإنسان،
إنما هو قهر الزمان، على الرغم من
محاولاتهم ألا يضيع تعب ثورتهم أو أن
تنسى دماء شهدائهم لكنه قدر المظلوم
في ظالم جديد لم يجد إلا أن يهرب منه
راجياً أن ينتهي مشوار النضال بنصر
عزیز، فهؤلاء الأبطال مازالوا يعيشون
على أمل العودة.

أنه وقتها كان غبار المعارك حصيداً
قدومهم اليومي على ذلك المقر، أما
اليوم يبدو أن انشغالهم فكرياً أكثر
مما يكون حركياً بعد انزلاق المنطقة
في فم التطرف لتصبح يد «البغدادي»
سبباً في رحيلهم عما شغلهم منذ
انطلاق ثورة الحرية والكرامة.
مجموعة من أولئك الشباب، مقبلون
في أعمارهم على سن الثلاثين، هم
أنفسهم خاضوا الثورة في تفاصيلها
كلها؛ فمن التظاهر بين القرى والمدن
في دير الزور، إلى السجون والمعتقلات
في أقبية نظام الأسد بتهمة الحرية
والتخريب والتآمر على أمن الدولة
والمساس بهيبة الزرافة، إلى مجاهدين
خاضوا أعنف المعارك وأقواها، فرضت
بعدها عزمهم نفوذها على تلك
المناطق لتصبح محررة من رجس آل
الأسد ويعود قرار الشعب إلى ما كان
قبل البعث وأزلامه.
ثم ما لبثوا ليكون انشغالهم أكبر في
معارك هي أبعد خارج نطاق المنبت،
فكان تجهيز الحملات من أكثرها أولوية،

دخلت منزلهم الكائن في مدينة «أورفا»
التركية التي يفصلها عن «سورية» أمل
العودة، وعشرات الكيلومترات، ومعبر
حدودي مغلق حتى إشعار آخر، بعد
وصولهم إليها نازحين أو تصح عبارة
ضائعين بلا مصير، يرميهم المجهول
إلى موطن جديد تائهة قلوبهم
وأبدانهم التي أرهاقها الانتظار، كانت
تلك هجرتهم التي ربما لن تكون
الأخيرة، حيث لا مصير غامض أبشع
من هذا الذي يحصل.
كانت تحلق فوق منزلهم البسيط
كثيابههم أشباح الحزن والقهر، لم تكن
صدفة أن في بيتهم عزاء لأحد قادات
الحر بعد أن وصله نبأ رحيل عمه عن
الدنيا، فكانت القهوة المرة ضيافتنا
التي عبروا فيها عن لقاؤنا بعد غياب
سنة ونصف من رحيلي عنهم.
لم تتبدل كثيراً ملامح أولئك الرجال،
مازالت ذقونهم الطويلة وملابسهم
البسيطة وحرارة سلامتهم كما هي،
مذ عرفتهم في مقرنا الكائن في
إحدى قرى «دير الزور» المنسية، إلا

كل عام

بقلم د. عثمان مكانسي

كل عام - هكذا قالوا - وانتتم في هناء
نسأل الله لكم في عيشكم خير الثناء
قد مضى عام وزاد العمر عاماً في عناء
ودنا الإنسان يسعى مسرعاً نحو اللقاء
حيث يلقيه المليك إن بسعد ورضاء
أو بنار تصطليه إن يكن أهل شقاء
فالحياة إخوتي فيما أرى محض وعاء
كلما زاد امتلاء أذن المرء انتهاء
ليتنا نعمل حسناً في ارتقاء دار البقاء
مثلاً نبذل جهداً في بنا دار الفناء

لن أقول كل عام .. إنما قولني: النجاء
واعملوا خيراً تعيشوا هاهنا في السعداء
ثم في الأخرى تنالوا الفضل من رب السماء

حنين

بقلم د. محمد حكن وليد

حن الغريب وحنيت البلد
إلفان بينهما الهوى كبد
من كان دار الخلد مفتقدا
إنني جنان الشام أفتقد
في النفس فيض من لواجها
والقلب بالأشواق يتقد
وتهدني الأيام في جلدي
ماللي على طول النوى جلد
إن نأام قوم عن هوى وطن
وطنني هوى بالقلب يتحد

كم كان يلقاني بها بردي
إذ رحلت بين الدوح أبترد
فيبثني الشكوى يعاتبني
وأبثه حزني وما أجد
يا ويح قلبي في صبايته
النفس في بلواه والجسد
ذكر الحمى في الليل منفردا
فجرت دموع العين تضطرد

يا زهر يا أنسام يا بلد
يا حب يا أشواق يا كمد
هل ترجع الأيام فرحتنا
والدهر يوفينا الذي يعد
في اللاذقية في ماربها
حيث الحمى والأهل والولد
كنا أحبها وكان لنا
دهر أغر وعيشة رغد
نصطاف في سلمى وجنتها
روض أغن وطائر غرد
وإذا النفوس هفت لمبترد
رحنا إلى الشيطان نبترد

يا لاذقية أين مدرستي؟
أين الطفولة ما لها أمد؟
أين الرفاق بها وما لعبوا؟
أين الأناشيد التي نشدوا؟
أين الطباشير التي كسروا؟
أين التلاوين التي فقدوا؟
أين الحكايات التي نقلوا؟
أين المواعيد التي وعدوا؟
يتلاكمون إذا هم غضبوا
وتعود وحدثهم إذا سعدوا
يا طيب عهدهم وطيبهم
سكنوا الفؤاد وإن هم بعدوا
عهد أراه يمر في خلدي
مر الغمام فيزهر الخلد

يا لاذقية يا معذبتني
تهفو إليك الروح والكبد
ما كنت أحسبني مفارقها
أو أن إسلامي سيضطهد
قد دارت الأيام تعصف بي
يا ويح أيامي وما تلد
لكنني واللهم يحزبني
ما خانني الإيمان والرشد
ما خاب دون الخلق معتمدي
إنني على الخلق أعتمد



كَلَامٌ وَلِنَبِّهِهِ اللهُ أَقْرَبُ



سينما الثورة

باب شرقي

إعداد فريق الثقافة والفن



«باب شرقي» أحد أقدم أبواب دمشق القديمة وأهمها، كان عنواناً لأول فيلم روائي سوري عن الثورة: فقد دخل المخرج المصري «أحمد عاطف» المراحل الأخيرة من العمل في فيلم جديد له يحمل عنوان «باب شرقي»، حيث يعد الفيلم الروائي الأول الذي يتناول الثورة السورية، ويتوقع عاطف أن ينتهي تماماً من عمله هذا في يناير/كانون الثاني المقبل، ويعرضه في مهرجان برلين السينمائي في فبراير/شباط.

وأكد المخرج أن فكرة الفيلم نتجت عن مقابلاته ممثلي المسرح السوريين المعروفين «أحمد» و«محمد ملص»، اللذين لجآ إلى «مصر» بعد «لبنان» في إثر تعرضهما للسجن والتعذيب في سورية في إثر اندلاع الاحتجاجات فيها، وقد شارك الأخوان التوأمان في وضع سيناريو «باب شرقي» مع أحمد عاطف. ويؤدي أحد الممثلين في الشريط دور بشار الأسد. ويشارك في الفيلم مجموعة من الممثلين الذين يعيشون في «القاهرة»، وقد شاركوا في تصوير الفيلم مجاناً، كما أن الممثلين السوريين المحترفين لم يتقاضوا عن عملهم فيه سوى أجور رمزية.

ومن الممثلين السوريين المشاركين في العمل الفنانة والناشطة «لويز عبد الكريم» و«سلمى الجزائري» و«فرحان مطر»، وهو يتضمن مشاهد وثائقية لا تتجاوز مدتها عشر دقائق تم الحصول عليها من «مركز راية للإعلام».

يصور الفيلم واقع أسيرة سورية في زمن الثورة، وكيف انقسمت هذه الأسيرة على نفسها وتحولت إلى فريقين: فريق معاد وفريق موالٍ للنظام.

كما يتناول الفيلم شخصية «الشبيخ»، وهو الاسم الذي يطلق على عناصر الميليشيات المدنية الموالية للرئيس الأسد والمتورطة في أعمال العنف وقمع الاحتجاجات، ويصور الفيلم هذه الشخصية بوصفها نموذجاً «للتوحش الإنساني»، فهي «تعتبر شخصية فريدة في التاريخ» وفقاً للمخرج.

كما يتناول الفيلم أيضاً حياة الناشطين السوريين الذين لجؤوا إلى القاهرة، و«معاناتهم مع التهجير القسري»، إضافة إلى تصوير معاناة العائلات السورية خلال رحلة هربها من الموت.

وينتمي هذا الفيلم إلى نوع «السينما المستقلة» في مصر، التي تنتج بميزانيات ضئيلة وتعتمد على مصادر تمويل خاصة وذاتية من دون الاعتماد على جهات إنتاجية معينة.

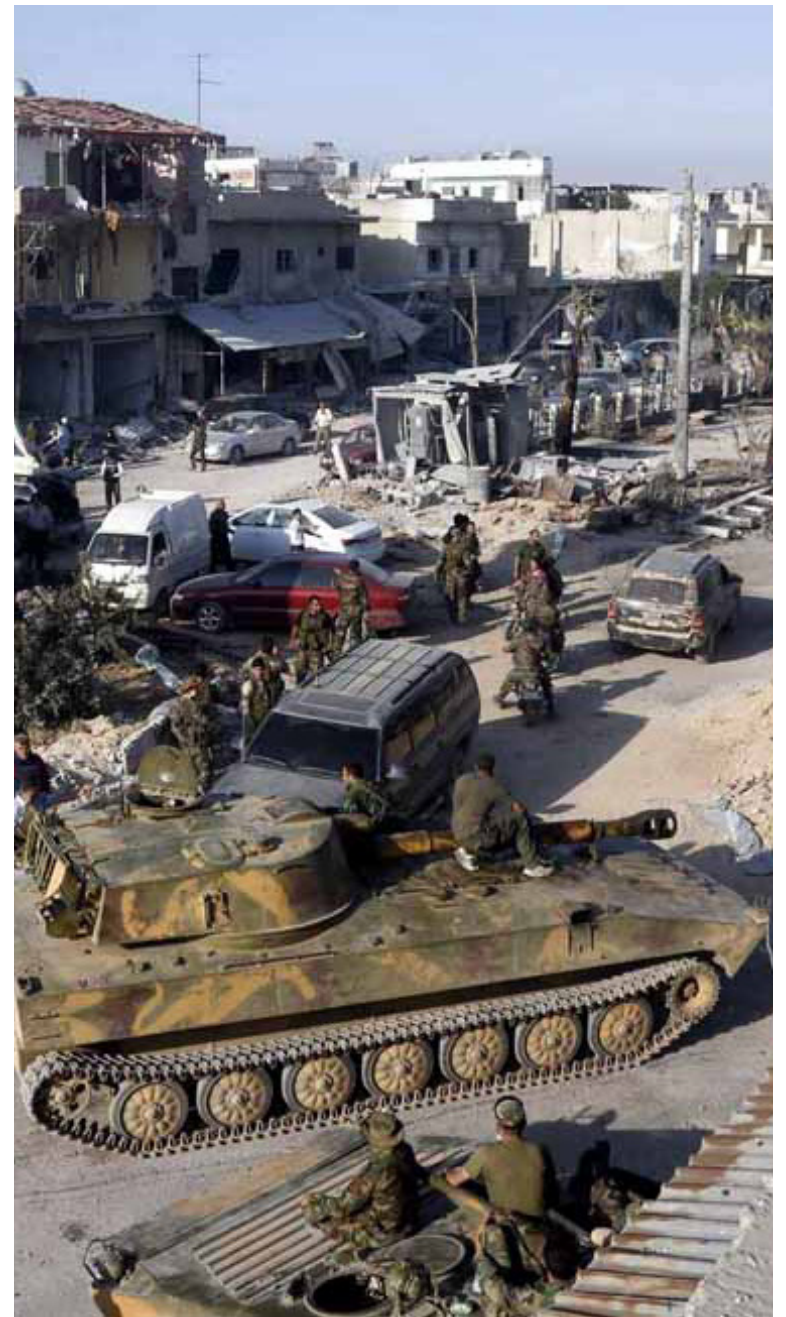
والفيلم ليس الأول في هذا المجال بل سينضم إلى مجموعة أفلام سبقته تتحدث عن الربيع العربي والثورات في الوطن العربي، أو أفلام أخرى تتحدث عن الثورة السورية.

فن الثورة

رسوم طفولية

إعداد رولا فارس

تبقى رسومات الأطفال عن الثورة أكثر صور هذا الفن أهمية لأنها تحمل شهادات صادقة وعفوية عن مدى الأسى وعمق الأحزان التي يعاني منها السوريون، ولأنها تصور الأحلام الكسيرة لأطفال قضى العنف على مستقبلهم. رسوماتهم تعبر عما يجول في خواطرهم، وعن مشاعر الخوف والحزن والألم، عن مشاعر الفرح والحب والأمل. يرسمون ذكرياتهم المريحة في صور، على الرغم من اضطراب ما تخفيه من خوف تشع ألوانها فرحاً بمستقبل أفضل.



أبطال ملحمة القصير

شعر عبد الرحمن العشماوي

عذرا إليكم أيها الأبطال
منا التللف في ثياب سكوتنا
منا القعود ومنكم الهمم التي
هامتنا دن القصير وحربها
شهدت لكم حرب القصير ولم يزل
عذرا إليكم كم تضيق بعذرتنا
عذرا وما للعذر معنى حينما
ما قيمة الأعذار من متخاذل
أبطال ملحمة القصير عيوننا
أزرى بنا الإخلاء حتى لم يعد
نخشى العباد ولو خشينا ربنا
أبطال ملحمة القصير مقامكم
النصر أت والشهادة رتبة
أبطال ملحمة القصير كأنني
وكانني بالنصر يرفع راية

منا الكلام ومنكم الأفعال
ومن العدو الحرب والإشغال
نهضت وضاق بعزمها الأندال
قصرت وهامات الأباة طوال
في حمص منكم شاهد ومثال
منا الصدور وتقصير الأقوال
تسبى النساء ويقتل الأطفال
لزم السكوت وفي يديه المال؟
نامت وتحت الأرجل الزلزال
لرماحننا مثل الرماح نصال
لتحققنا بالخالق الآمال
أعلى وإن صال البغاة وجالوا
عليا وبينهما يطيب نزال
بالشام تكسر دونه الأغلال
للحق يهوي عندها التمثال

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
أمينة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كاريكاتير
بلال بو سف

تصميم واخراج
عبدالله ديب

مسؤولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعاء بطار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردي
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكلي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون
الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد

صحيفة رسمية تصدر كل
أسبوعين عن المكتب
الإعلامي لجماعة الإخوان
المسلمين في سورية

تواصل معنا



www.al3ahdnewspaper.com



info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com



facebook.com/al3ahdnewspaper



twitter.com/al3ahdnewspaper



instagram.com/al3ahd_newspaper

التحالف الدولي لقطع ذيل الإرهاب



محمد رشيد عويد

يقودنا التحالف الدولي الجديد الذي أعلنت «الولايات المتحدة الأمريكية» عن تشكيله وقيادته مجددا لمكافحة الإرهاب، وهذه المرة من بوابة «داعش»، يقودنا إلى تنشيط الذاكرة «الإرهابية» التي صارت متكا سياسيا ومبررا يكاد يكون وحيدا لتدخلات عسكرية وسياسية في مناطق النفوذ والصراع وتشابك المصالح: ففي العام ٢٠١٢ أعلن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» الابن عن رؤيته لمحور الشر في العالم شاملا به حكومات كلا من «العراق» و«إيران» و«كوريا الشمالية»، وكان ذلك مقدمة جادة وواضحة لتشكيل تحالف دولي ضد نظام «صدام حسين» آنذاك، وسرعان ما أنضجت الرؤية واشتركت أكثر من ٤٠ دولة في غزو العراق في العام ٢٠٠٣ وإطاحة نظام صدام، ومن ثم إرساء معادلات سياسية جديدة، ومحاولة فرضها على الأرض وفق تقسيمات طائفية وعرقية لم تثمر إلا مزيدا من الخراب والتفكك، وتعميق الخلافات الطائفية والعرقية بعد أكثر من ١٠ سنوات، لينفطر عقد الحلف، وينسحب أبناء «أوباما» تاركين العراق غارقا بدماء شعبه، وبقيت كوريا الشمالية، النظام الدكتاتوري الأكثر شمولية وتعسفا وغرابة، بقيت في منأى عن أي تدخل أو مضايقات تذكر، على الرغم من تحرشها العسكري الدائم والمتجدد وتهديداتها الصريحة، والفارغة، لأمريكا وحليفاتها الأقرب في المنطقة، «كوريا الجنوبية».

أما إيران، قلب محور الشر، والحاضر الذي لا يغيب عن الهاجس الأمريكي والحلفاء في المنطقة والعالم، والمصدر الأول والراعي المعلن للإرهاب القريب والبعيد وعابر المحيطات، فقد بقيت طرفا يظهر بمظهر النذ لأمريكا وأوروبا في مؤتمرات سياسية غرضها تقليص أظافر إيران كي لا تطول أكثر من اللازم، وتتجاوز الدور المنوط بها، وفي المقابل تم تسويقها قوة إقليمية بارزة ووازنة وصاحبة كلمة فاصلة في قضايا المنطقة، وربما سيتم تسويقها شريكا في مكافحة الإرهاب، الذي تصنعه وترعاه وتوجهه بحسب مقتضيات هوس الفقيه الطائفي الموثور. وفي العام ٢٠١٢ أيضا، أكمل السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة «جون بولتون» عقد محور الشر، ليضيف كلا من «ليبيا» و«سورية» و«كوبا» إليه، واصفا هذه الدول بـ «ما وراء محور الشر»، في تسمية استباقية تقود إلى افتراض تدخلات محتملة في هذه الدول مستقبلا، وبالفعل أثمر ذلك تدخل في ليبيا لإسقاط نظام «القذافي» عام ٢٠١١ بعد ثورة شعبية، إلا أن الولايات المتحدة وأحلافها، كالمعتاد، يزيحون المشاكل بدلا حلها، وما هي ليبيا بعد ثلاث سنوات من إسقاط طاغيتها تستجير مكتوبة باقتتال جماعات تعمل وفق أجندات خارجية متضاربة، وتسفك دماء الليبيين الحالمين بالحريّة، تحقيقا لمصالح من كانوا متحالفين بالأمس، واليوم اختلفوا على تقاسمها. وعندما حان دور سورية، وتجمعت المبررات السياسية والأخلاقية والإنسانية والحقوقية كلها، لتخليص الشعب النائر من ربقة جلال وقاتل أطفال، وغدا التدخل الدولي المباشر أمرا لزاما بحسب شرعة الأمم المتحدة لإنقاذ شعب أعزل وأطفال تتم إبادتهم بالسلاح الكيماوي، أزد السيد أوباما وأرعد، وهدد وتوعد، واستعد نظام الأسد ليوم زواله الموعود، إلا أن قلب محور الشر وراعي الإرهاب، نظام الملالي، فإوض عن تابعه في «دمشق»، وسرعان ما توافق الأطراف على سيناريو يقضي باستئصال الغدة السامة الأكثر خطورة من رأس الحية بدلا من قطعه، وتركها لتلتهم ما تصل إليه من لحوم الأطفال، وبدلا من ذلك تم تشكيل تحالف دولي يضم أغنى قوى عسكرية في العالم لقطع ذنب الحية. يقول مستشارو أوباما إن التحالف الدولي الجديد يرمي إلى إضعاف «داعش» وإنهاكه، تاركين للقوى المعتدلة في «الجيش السوري الحر» مهمة مقاتلته على الأرض، وبذلك تنشغل بصورة شبه كاملة عن مهماتها الوطنية والأخلاقية في قتال نظام الأسد، الذي يقول أوباما إنه لن يكون شريكا أبدا في مساعيها لمكافحة الإرهاب، ثم ليقول معاونوه إن الخطوة برمتها تهدف إلى إرساء حل سياسي في سورية، مما يعني أن نظام الأسد شريك حتمي في الحل المفترض، ولذا ترى أجناد الأسد مدركي اللعبة والغافلين عنها يهللون للضربة وعيونهم متعلقة بالسما تنتظر هدايا العالم للقتلة. الأمر كما هي العادة أعد له إعلاميا بالصورة اللازمة، وتم حشد الرأي العام ضد الهدف: الهدف الذي تمت صناعته وشيطنته ليكون بديلا من نظام الأسد والميليشيات الإيرانية والعراقية الطائفية التي أوغلت في دم السوريين، وبذلك تكون الولايات المتحدة، كعادتها، قدمت الحل المشكل في سورية، كما في النماذج السابقة وإن اختلف الطرف المستهدف، متناسية، وأنا ذاكر، أن الحل يكون بقطع رأس الحية، أما الذنب فينمو ويقوى كلما قطع.

صورة وتعليق

"في مكان ما من
العالم طفلٌ طعامه
بقايا "التين" المغسول
بماء المطر"

المكان : الغوطة الشرقية
الزمان : 20 \ 10 \ 2014

المصدر : عدسة شباب دمشقي

تعليق : رشيدة الرشيد

أحداث طرابلس

